**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العـــالي والبحث العلمي**

المركـــز الجـــامعي لميـــلة

معهـــد الآداب واللغات | ميدان اللغة و الأدب العربي

**عنـــوان المذكـــرة**

# الاستلـزام الحواري فـي شعـر البحتري

**مذكرة التخرج لنيل شهادة الليســانس نظـــام جديد**
**تخصص اللغة العربية**

إعداد الطالبتين:
نجـــاة لزبـــاش
نورة العيفـــة

إشراف الأستـــاذة:
دلال وشـــن

السنة الجـــامعية 2010 – 2011

# دعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا فشلنا و ذكرنا دائما بأن الفشل الخطوة التي تسبق النجاح.

يا رب إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان

و إذا جردتني من المال أترك لي الأمل

وما من كاتب إلاّ سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب إلا بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

# شكر و تقدير

الحمد لله خير من علم بالقلم أنزل القرآن الكريم عربيا هدى للعالمين لا يخبو نوره، ولا يخفت و الصلاة و السلام على نبيه ورسوله المعلم الأمين، و خيرته من خلقه أجمعين و على آله وأصحابه بهديه إلى يوم الدين.

نحمد الله كثيرا على كل ما وصلنا إليه.

و اعترافا بالفضل لأهل الفضل لا يفوتنا أن ننوه بالجهود التي بذلتها الأستاذة الفاضلة التي أشرفت على مذكرتنا و كانت لنا أختا طيبة بنصائحها القيمة و توجيهاتها السديدة و وقوفها إلى جانبنا، فنسأل الله أن يجازيها عنا كل الخير **" دلال وشن"** التي رافقتنا طيلة العام، فلك منا خالص الامتنان و أسمى عبارات التقدير و الاحترام.

و إلى كل من ساندنا من قريب أو من بعيد جامعات، أساتذة، طلبة و نخص بالذكر الأستاذة : **يوسف بن جامع** ، **عبدالحفيظ بورايو** ، **نوري خذري**،

**نورة و نجاة**

**الفهرس**

**مقدمة**

مدخل تمهيدي: من البنوية إلى التداولية .....5

الفصل الأول : الأصول الفلسفية واللسانية للتداولية .....11

I-الأصول الغربية.....12

II-ملامح التداولية عند العلماء العرب .....27

-المسار اللغوي .....28

-المسار الأصولي .....31

الفصل الثاني : الاستلزام الحواري في شعر البحتري .....35

-نظرية الأفعال الكلامية .....36

-الاستلزام الحواري في شعر البحتري (وصف إيوان كسرى أنموذجا) .....51

**خاتمة** .....59

المصادر والمراجع .....62

# مقدمة

لقد شغلت قضية اللغة الكثير من العلماء و المفكرين، حيث احتدمت حولها المناقشات و تباينت فيها الآراء و اختلفت بسببها وجهات النظر بين الباحثين اختلافا كان خليقا أن يلفت النظر و يأخذ بالألباب.

و كان من نتاج هذا الاختلاف ظهور اتجاهين: اتجاه ينظر إلى اللغة كبنية مغلقة يدرسها دراسة شكلية صورية بغض النظر عن السياقات التي تحف بالكلام، و يطلق عليه " لسانيات الوضع أو النظام". و اتجاه ينظر إلى اللغة في حيز الاستعمال متجاوزا حدود الوضع الأصلي و إن كان يبنى عليه، و ذلك لأن مقاصد المتخاطبين لا يمثلها الوضع اللغوي المجرد فقط، و لا يمكن الوصول إليها إلاّ من خلال فهم اللغة في سياق الاستعمال المتجدد بتجدد مقاصد المتكلمين، يستند فيه المتخاطبون إلى الوضع اللّغوي ويتجاوزونه تلبية لمقاصدهم و أغراضهم الدلالية، و هو ما يطلق عليه بـــ" **التداولية**".

لقد أصبحت اللسانيات التداولية أهم اتجاه لغوي تبلور و ازدهر في الثقافة الغربية التي شكلت البنوية و التوليدية مراحلها الأولى ،التي من بين أهدافها دراسة المعنى في صلته بظروف الكلام و تحليل كيفية قيام الاستدلال في العملية الكلامية بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص.

و هذا ما حاولنا توضيحه في بحثنا هذا الموسوم بـــ" **الاستلزام الحواري في شعر البحتري**" مبينين في ذلك مدى قدرة المتكلم على تبليغ خطابه، و التعبير عن قصده لتحقيق التواصل، و كذلك قدرة السامع على إدراكه و فهمه.

و في ضوء ذلك ارتأينا أن نتناول إشكالية نحسبها إلى حد بعيد ستشارك و لو على الترر القليل في الدرس اللساني: ما هي التداولية؟ و كيف كانت نشأتها و تطورها؟ ما هو الاستلزام الحواري؟ و هل تراثنا اللغوي هو الآخر تطرق لهذا النوع من اللسانيات؟ .

و من بين الدوافع التي دفعتنا إلى تغيير موضوعنا الأول الذي كان بعنوان "أدوات الشرط في شعر البحتري"و استبداله بهذا الموضوع الموسوم **"بالاستلزام الحواري في شعر البحتري"**نذكر:

- ❖ التطرق لأدوات الشرط في العديد من البحوث الأكاديمية .
- ❖ التعرف على الأصول الفلسفية و اللسانية للتداولية.
- ❖ الربط بين المعرفة اللسانية التراثية و اللسانية المعاصرة ربطا منهجيا.
- ❖ توعيتها بالذات أكثر من أن يتجاهل الإنسان الآخر.
- ❖ إثراء البحث العلمي في ميدان اللسانيات.
- ❖ و نظرا للهدف الذي ترمي إليه من أنها تنقل الواقع و تكون وسيلة من وسائل الاتصال، وإرساؤها قواعد عامة للفعل و علاقته بالمحيط و الواقع، و ربطه بالفكر لهدف التواصل و التبليغ.

و قد حاولنا من خلال هذه الدراسة اللسانية الإلمام بأهم جوانب اللسانيات التداولية التي ذاع صيتها في العالم الغربي أولا و كان لها صدى مهما و مؤثرا في الدراسات اللسانية العربية المعاصرة على الصعيدين النظري و التطبيقي ثانيا، و لكي يكون بحثنا هذا سلسلة متماسكة و لا نذهب بعيدا عن الهدف الذي أردنا الوصول إليه، رحنا نقسمه إلى مدخل و فصلين ثم خاتمة.

أما المدخل فقد عنوناه بـــ:" **من البنوية إلى التداولية**"، حيث تناولنا فيه الإسهامات التي قدمها "دوسوسير de Saussure" في تطور اللسانيات مرورا بنظرية " تشومسكي tchomski " التي تعدت ما جاء به "دوسوسير"، وصولا إلى التداولية، هذه الأخيرة التي أصبحت محل اهتمام الكثير من الباحثين و الدارسين.

و أما الفصل الأول عنوناه "**بالأصول الفلسفية و اللسانية للتداولية** "، وقد قسمناه إلى جزئين، جزء تحدثنا فيه عن الأصول الغربية للتداولية ، و جزء تحدثنا فيه عن ملامح التداولية عند العلماء العرب.

و أما الفصل الثاني فكان بعنوان "**الاستلزام الحواري في شعر البحتري**" ، وقد تناولنا فيه مرحلة تطور و نضج التداولية في نظرية الأفعال الكلامية التي يندرج ضمنها الاستلزام الحواري،ثم قمنا فيه بتحليل قصيدة للبحتري يصف فيها "**إيوان كسرى**" وذلك باستخراج الاستلزامات الحوارية للأساليب الخبرية.

و تأتي في الأخير الخاتمة التي تمكّنا فيها من تسجيل أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

و في تتبعنا لهذا الموضوع وجدنا أنفسنا مجبرين على اختيار منهج واحد في دراستنا ألا و هو المنهج التحليلي المقارن، فقد قمنا بتحليل الظاهرة اللغوية، ثم مقارنة ما جاءت به التداولية المعاصرة مع ما وجدناه في تراثنا اللغوي.

إن أية دراسة يقوم بها الباحث لا تسلم من صعوبات تواجهه في ذلك، و لا من عراقيل تعرقل سيره العلمي، و هذا ما تعرضنا إليه خلال بحثنا هذا و التي من بينها، ندرة المصادر و المراجع في اللسانيات و خصوصا في اللسانيات التداولية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر و مراجع أهمها:

"ديوان البحتري"، دلائل الإعجاز " لعبد القاهر الجرجاني" ، الخصائص " لابن جني"، مفتاح العلوم " للسكاكي"، التداولية عند العلماء العرب "لمسعود صحراوي"، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس "لصلاح اسماعيل" ...الخ.

و نتمنى أن نكون قد وفقنا في الربط و التنسيق بين أطراف هذا البحث المتواضع الذي لا يمثل إلا محاولة للوقوف على منهج صحيح و دراسة علمية جادة و توطئة لأبحاث مستقبلية في مجال اللسانيات عامة و اللسانيات التداولية خاصة.

لا يسعنا و نحن نخوض غمار هذا البحث إلا أن نتوجه بخالص الشكر و الامتنان إلى من حملت لنا مصابيح الدجى وقت الظهيرة و أنارت بها عقولنا بما قدمته لنا من نصائح و توجيهات في إنجاز هذا البحث، الأستاذة القديرة المشرفة "دلال وشن".

# مدخل تمهيدي

# من البنوية إلى التداولية

تعدّ أفكار" دي سوسير "منطلق كل المدارس اللسانية الحديثة ما بين مؤيد ومعارض، وثورة على المنهج التاريخي المقارن،لذلك فجل المدارس اللسانية وصفية المنطلق،لأنها قامت على أفكار" دي سوسير" ثم تلونت بوجهات نظر مختلفة، وأخذت كل مدرسة منهجا معينا.

ومن مساهمات "دي سوسير"في تطور اللسانيات التمييز الذي يجريه بين موضوع هذا العلم ومادته؛ فمادة اللسانيات هي ما تجده كمعطى،ومجموع الأحداث الفيزيولوجية، السيكولوجية، السوسيولوجية المرتبطة باستعمال اللغة من قبل جماعة ما[1]، أما موضوع اللسانيات فهو اللغة وهذا ما عبر عنه"دو سوسير": "إن الموضوع الوحيد للسانيات هو اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها"[2].

إنّ أدنى تأمل فيما أشار اليه "دو سوسير" في قضية اللغة أن كل ما فيها لا يخرج عن مبدأين اثنين:سيكولوجي؛ لأنه كان متأثرا بما أشار اليه "دور كايم Durkheim"من أن اللغة مؤسسة اجتماعية....

ثم إنّ الرمز اللغوي هو في حقيقة أمره كيان نفسي،سيكولوجي،أو بعبارة أخرى:"إن الرمز"غرفة " مكون من اجتماع الأصوات (غ،ر،ف،ة) وارتباطها بصورة نفسية معينة و ليس بالشئ غرفة الذي يمكن أن يكون كبيرا أو صغيرا ،مربعا أو مستطيلا،أحمرا أو أصفرا،فلو ارتبط الاسم بالشئ لأصبح لدينا عددا هائلا من الرموز التي تشيرإلى كلمة "غرفة" حسب الشكل واللون"[3].

---

[1]: أوزقلد دوكرو، نظرية الأفعال الكلامية من سوسير إلى فلسفة اللغة، تر: د.إلهام سليم، مجلة النصوص الفكرية و الابداعية و النقدية، العرب و الفكر العالمي، الجامعة اللبنانية، رأسي بيروت، ع 10، ربيع 1990، ص140.

[2]: أنظر: جهود سو سير و دروسه التي جمعت في كتابcours de linguistique générale ، نقلا عن: رابح بوحوش، اللسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر،ط1، عنابة، الجزائر،2006،ص15.

[3]: وليد محمد مراد، المسار الجديد في علم اللغة العام، دراسات لغوية حديثة، ط1، دمشق، 1989، ص105.

لقد رأى "دو سوسير" أن:"الشكل اللغوي يعني البنية في تعارفها مع الجوهرالذي يعني الحقيقة المعنوية و الصوتية أو الكتلة غير المنظمة، أما الشكل فهو يعني التنظيم الخاص لهذه الكتلة غير المنظمة، فشكل لغة ما تعبر عن العلاقات التي تقوم بين الوحدات اللغوية الخاصة في هذه اللغة"[1].

"إنه الرمز اللغوي"اللغة" الذي لا يمكن أن يخرج-في حد اعتقاد "دي سوسير" عن ذلك الجمع القائم بين مفهوم(concept) وصورة(image)و ليس بين شيء واسم"[2].

بل يذهب إلى أبعد من ذلك حين يرى أن:"...اللغة ظاهرة اجتماعية و أنها ينبغي أن تدرس على هذا الأساس،وإن الرموز الصوتية أو الكتابية أي الحروف لا معنى لها بحدّ ذاتها.وإن العلاقة بين الرموز والمعاني على الرغم من أنها عشوائية إلا أنها اصطلاحية اتفاقية ثابتة بالنسبة للغة الواحدة والمجتمع الواحد"[3].

لقد قال إن العلاقة قوية بين لغة مجتمع ما،وما يدور في ذهن المتحدثين بتلك اللغة،أي العلاقة الوثيقة بين اللغة و الفكر،على أن يكون مفهوم الكلام لا يخرج عن الحدث الفردي الذي لا يستطيع أن ينسلخ عن اللغة،على الرغم من أن الكلام يعد بمثابة الوسيلة الوحيدة المتوفرة لدراسة الحدث اللغوي والذي عن طريقه نستشف بحق النظام اللغوي،بعبارة أخرى:إن الكلام عند "دي سوسير":"حادثة فردية شرطها اللغة، فمن غير هذه اللغة لا وجود للكلام؛غير أن الكلام هو الوسيلة الوحيدة المتوفرة لدراسة اللغة،فمن خلاله نستشف النظام اللغوي،وإذا كان الوصول إلى اللغة يتم عن طريق استقراء الـــــكلام

---

[1]: وليد محمد مراد، المرجع السابق، ص 105.

[2]: وليد محمد مراد، المرجع نفسه، ص 105.

[3]: ينظر: فرديناند دو سوسير، دروس في الألسنة العامة، تر: القرمادي و آخرون، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس، 1985، ص110،111.

و حذف ما هو فردي من نبرة صوت و عادات عامة مكتسبة، عن التعليم،فالفصل بين الكلام و اللغة يقابله إذن الفصل بين ما هو اجتماعي وما هو فردي"[1].

على أن يكون معنى اللسان–على حد اعتقاده– مؤسسة إنسانية لها علاقة بالآداء الفردي، غير أننا نلفي انتباهنا في قضية (اللسان،الكلام،اللغة) والتحولات الدلالية التي تصيبها أثناء ورودها داخل السياقات التركيبية[2]،إلا أن" تشو مسكي"قد أشار في قضية تعريفه للحدث اللغوي إلى ما أسماه بالثنائية القائمة على عنصرين أساسيين هما: الآداء اللغوي و التمكن اللغوي أو ما يسمى بالملكة اللغوية؛ فالملكة(la compètence) هي المعرفة اللاواعية و الضمنية بقواعد اللغة، التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته؛و تبقى راسخة في ذهنه،فتمكنه فيما بعد من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لما يسمعها من قبل،إنتاجا ابتكاريا،لا مجرد تقليد ساكن، ثم التمييز بين ما هو سليم نحوي وبين غيره[3].

إن هذه الملكة تتجسد في الواقع اللساني المادي من خلال المظهر الكلامي المعروف بالتأدية( la performance):"إن الملكة هي معرفة المتكلم،السامع للغته وأما التأدية، فهي الاستعمال الفعال للغة في مواقف مادية وواضحة..."[4]

فالتأدية– إذا– ما هي سوى الممارسة الفعلية و الآنية لهذه الملكة، وإخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة[5].

---

[1] : وليد محمد مراد، المسار الجديد في علم اللغة العام، ص108.

[2] :حنيفي بناصر، مختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص111.

[3] :ميشال زكرياء، الألسنية التداولية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط1، بيروت، 1983، ص07.

[4]: نقلا عن: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، دار الأبحاث للترجمة و النشر، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص44.

[5] : نقلا عن: شفيقة العلوي، المرجع نفسه، ص 44.

لقد استطاعت نظرية "تشو مسكي"في الدرس اللغوي أن تكون أكثر تقدما و تطورا من خلال ما قدمه لنا من العنصرين السابقين-الآداء اللغوي و التمكن اللغوي- فتعدت نظريته ما أشار إليه "دوسوسير" في نشأة قضية اللغة/الكلام...

و بعيدا عن كل هذه الخلافات الواقعة فيما يتعلق بالدرس اللغوي و المتمركز أساسا في قضية مبدأ الثنائية في علاقتها بالحدث الكلامي،لاضير في أن نشير إلى الوظيفة التي تقوم بها اللغة وهي تتوسط بين اللسان-الكلام،إنها الوظيفة التواصلية الإبلاغية التي تتحلى بها ذاتية اللغة،وهي تسبح تارة على نية الحدث اللساني الإطلاقي، ومن ثم لا تستطيع الخروج عن حده المعرفي و المنهجي على السواء،و تارة أخرى على نية الحدث الكلامي سواء الملفوظ منه أم المكتوب، محاولة في نهاية المطاف تحقيق عملية تواصلية إبلا غية تتماشى وما تقتضيه علاقة الناس بسياقهم الواقعي المتجدد والمتغير[1].

وعلى أنقاض اللسانيات البنوية التي اتهمت بأنها متصلبة تتجاهل قدرة المنتج على أداء فعل، و تحيل النتائج إلى مجرد أشكال بنائية تحكم بعضها البعض وتنغلق على نفسها،حيث يقول "صلاح فضل"عن قصور الدراسة الشكلية للعمل الأدبي:"...إن الدراسة الشكلية المحضة آذنت بالقصور عندما أغفلت رصد علاقات الأدب المتشابكة بالظواهر الثقافية والاجتماعية المختلفة و تجاهلت الوحدة النفسية للإنسان الاجتماعي الذي يبدع و يستهلك ما صنعته يداه"[2]...،جاءت التداولية كردة فعل على ما آلت إليه هذه اللسانيات لتبني علاقة العلامات بمؤوليها،وهذا التعريف الذي تبلور في أنه دراسة

---

[1] : حنيفي بناصر، مختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية، ص111.

[2]: نقلا عن: د. بشير تاوريرت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول و الملامح و الإشكالات النظرية و التطبيقية، دار الفجر للطباعة و النشر، مكتبة إقرأ، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 90،91.

العلاقات بين المرسل والمستقبل وعلاقتهما بسياق الاتصال،إضافة إلى دور الرؤية التداولية في عمليتي التأويل و التواصل من دون تحديد لهذه العلاقات و القواعد.

# الفصل الأول
# الأصول الفلسفية
# و اللسانية للتداولية

**تعريف التداولية:**

**أ- لغة:**

وردت مادة "دول" في عدة معاجم لغوية من بينها لسان العرب ، والقاموس المحيط، وهي آتية من دول يتداول، تداولا، ويقال تداولنا الأمـــر: أخذناه بالدّول، وقالـــوا دواليك: أي مداولة على الأمـــر،و تداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه، فعمل هذا مرة وهذا مرة[1]، فمعنى داول هو الأخذ مرة بمرة، وتارة بتارة، والتبادل، "وداول كذا بينهم، جعله متداولا تارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء، ويقال: داول الله الأيام بين الناس، أدارها وصرفها"[2].

و في حديث أشراط الساعة: إذا كان المغنم دُوَلاً، جمع دُولَةٍ بالضمِّ و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دُونَ قوم، و قال الزجَّاج: الدُّولة اسم الشيء الذي يُتداول، و الدُّولة، الانتقال من حال إلى حال، و في حديث الدُّعاء: حدثني بحديث سمعته من رسول الله بينك و بينه الرِّجال ؛ أي لم يتناقله الرِّجال و يرويه واحد عن واحد. وإنما ترويه أنت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم...[3]

---

[1] :ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص252، 253 (مادة دول)

– الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ضبطه يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1، بيروت، لبنان،2003، ص900، (مادة دول).

[2] :معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،ج1، دار الدعوة ، ط 2، اسنطبول ، تركيا ، 1989، ص304.

[3] : ابن منظور، لسان العرب،نقلا عن: دلال وشن ، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحول العربي من منظور اللسانيات التداولية ( رسالة ماجيستير مخطوطة )إشراف د: محمد خان ،قسم الأدب العربي ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص8.

اللَّيث: الدَّولة و الدُّولة لغتان ... و تداولنا الأمر أخذناه بالدُّول، و قالوا: دواليك أي مُداولة على الأمـــر، و دالت الأيَّـــام أي درات و الله يدُاولها بين النَّاس، و قولهم دواليك أي تداولاً بعد تداولٍ[1]، و جاء في قوله تعالى: (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)[2] فسّرها "ابن كثير" بأنَّها الألم و الفرح، تارة عليكم فيكون الأعداء غالبين، و تارة لكم الغلبة، و لكن النصر الأخير سيكون للمؤمنين حيث يقول: "أيّ نديل عليكم الأعداء تارة وإن كانت لكم العاقبة لما لنا في ذلك من الحكمة"[3]، و أكّد هذا الفهم السعدي بقوله:" و من الحكم في ذلك من هذه الدار يعطي الله منها المؤمن و الكافر، و البرَّ و الفاجر، فيداول الله الأيام بين الناس، يوم لهذه الطائفة و يوم لطائفة أخرى"[4].

والتداوليات مصطلح مركب من مورفيمين، الأول التداول من الفعل تداول، وهي من صيغة تفاعل والتي تحمل معنى المشاركة، والثاني اللاحقة "يات" والتي تشير إلى البعد المنهجي والعلمي[5].

**ب- اصطلاحا:**

التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير، و هي ليست سوى تطبيقا للمبدأ المعبر عنه في الكتاب المقدس بالعبارة "تعرفها بثمارها"، إذ بدأت معالمها تظهر في التفكير الفلسفي على يد " سقراط" Sokrat" ثم تبعه " أرسطو Aristot" و الرواقيون بعد ذلك لكنها لم تظهر إلى الوجود نظرية في

---

(1) :ابن منظور، لسان العرب، المجلد 02،ص 431، 432 (مادة دول)

(2) :سورة آل عمران الآية:140.

(3) :تفسير القرآن العظيم،ج4، 542.

(4) :عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2009، ص117.

(5) :حامد خليل ، المنطق البراغماتي عند بيرس ، مؤسس الحركة البراغماتية ، دار الينابيع ، مصر، القاهرة ،1996 ، ص196.

الفلسفة إلاّ على يد " باركلي"Berkli"[1]، تشير المصادر إلى أنّ كلمة التداولية كمصطلح عربي يقابله "Pragmatique" في اللغة الفرنسية و "Pragmatics" في اللغة الإنجليزية، الذي يمكن أن يؤرخ له منذ القدم، حيث كانت تستعمل ككلمة "Pragmaticus" اللاتينية و كلمة "Pragmaticos" الإغريقية بمعنى "عملي"[2].

و قد ترجم مصطلح التداولية إلى العربية بعدة ترجمات، و ذلك لتداخل حقولها بحقول أخرى مجاورة لها، و من الترجمات العربية نذكر[3]:

-عبد الرحمن الحاج صالح الذي قابل مصطلح Pragmatique بالاستعمالية.

-عادل فاخوري الذي قابلها في كتابه "تيّارات في السيمياء" بعلم التَّداول ص (81).

- محمد عتابي قابلها في " معجمه المصطلحي" بـــ: التَّداولية أو السِّياقيـــة أو المواقفية (ص89)، و هو يقول: "قد نختار أن نقبله – مصطلح التَّداولية – و نشيعه و نفشيه،بشرط أن نشرحه الشَّرح الوافي، و نصرُّ على تحديد معناه في كل مرَّة حتَّى يثبت في أذهان النشء" (ص18).

- يقول محمد محمد يونس :" أفضّل ترجمة مصطلح pragmatics بعلم التخاطب، وليس بالتداولية أو النفعية أو الذرائعية كما يفعل عدد من اللغويين العرب توهّما منهم بأنهاpragmatics ، و pragmatism شيء واحد. والواقع أن المصطلح الأول يطلق على الدراسات التي تعنى بالمعنى في

---

[1] :نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهات و قضاياها الراهنة ، عالم الكتب الحديث ، ط 1،إربد ، عمّان ، 2009 ، ص163.

[2] :عادل التامري ، التداولية ظهورها و تطورها ، ص01. نقلا عن: دلال وشن، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية (رسالة ماجيستير مخطوطة) ، ص 60.

[3] :دلال وشن، المرجع نفسه ، ص9.

السياقات الفعلية للكلام، وهو ما يتفق مع معناها الحرفي، وهو "علم الاستعمال"... ولذا فإن ترجمة pragmaticsبعلم التخاطب أنسب ـــ في رأيي ـــ من الخيارات التي اطّلعت عليها حتى الآن. أما pragmatismفهي مدرسة فلسفية ظهرت في أمريكا تذهب إلى أن الفكرة النظرية لا تجدي نفعا ، ما لم تكن لها تطبيقات عمليّة[1].

و هذا ما يذهب إليه مسعود صحرواي في هامش له في كتابه " التداولية عند العلماء العرب"، فيُقرّ أنَّ التَّداولية ليست ترجمة لمصطلح le pragmatism الفرنسي لأنَّ هذا الأخير يعني الفلسفة النفعية الذرائعية[2].

إن التداولية لا تنضوي تحت علم من العلوم التي لها علاقة باللغة بل تتداخل معها في بعض جوانبها، من بين هذه العلوم نذكر[3]:

---

[1] :محمد محمد يونس علي ، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة ، 1 سبتمبر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ص173

نقلاعن:دلال وشن، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية ، (رسالة ماجستير مخطوطة) ،ص9-10 .

[2] :مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة و النشر ،ط 1 ، بيروت ، لبنان ، تموز يوليو 2005م ، ص15.

[3]:

- Verschueren, J (1999) : understanding pragmatics, Armold, London etc p.7.
- Grystal. D (1989) ; the Cambridge Encyclopedia of language cambridge university press. P.121.

نقلا عن: محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2002 ، ص10 -1 1.

**-علم الدلالة (Semantics)**: و هو يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته، و نتيجة لتنامي الاهتمام بالتفاعل بين المعنى و الاستعمال ظهرت اتجاهات حديثة تحاول أن تؤلف بينهما.

**-علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics)**: و هو يشارك التداولية في تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، و الموضوع الذي يدور حوله الكـــلام، و مرتبة كل من المتكلم و السامع و جنسه، و أثر السياق غير اللّغوي في اختيار السمات اللّغوية و تنوعاتها.

**-علم اللغة النفسي (Psycholinguistics)**: و هو يشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل الانتباه، و الذاكرة، و الشخصية.

**-تحليل الخطاب (Discousse analysics)**: و هو يشترك مع التداولية في الاهتمام أساسا بتحليل الحوار، و يقتسمان عددا من المفهومات الفلسفية واللّغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص، و العناصر الإشارية و المبادئ الحوارية.

إن صعوبة إيجاد تعريف للتداولية أمر طبيعي، ذلك لأنّ الكثير من الباحثين اختلفوا حول المقابل الاصطلاحي لها، كما رأى البعض تداخلها مع كثير من العلوم ... فجل الدراسات تذهب إلى أن "شارل سندرس بيرس" Charles Sanders Pearce" يعتبر من الأوائل الذين أحدثوا تطورا في المجال اللساني و الفلسفي و أول من ابتكر كلمة البراغماتية و ذلك في مقالته الشهيرة " كيف نجعل أفكارنا واضحة"، " كما ارتبطت عنده التداولية بالمنطق ثم بالسيميوطيقا"[1]، فقد تساءل بيرس متى يكون للفكرة معنى، و درس الدليل و علّل إدراكه بواسطة التفاعل الذي يحدث بين الذوات و النشاط

[1] :نعمان بوقرة ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، ط 1 ، القاهرة ، مصر، 2004 ، ص198.

السيميائي، و قد حاول تطوير التجربة الإنسانية من خلال الأدلة، و ربطها بالواقع الاجتماعي " إنّ الواقع المدلول عليه يفترض تجربة إنسانية مبنية لا على ما هو فردي بل على ما هو اجتماعي"[1].

كما يعد شارل موريس (Charles Morris) أول من بادر إلى تعريف مصطلح التداولية عام 1938 في كتابه " أسس نظرية العلامات"، فيقول في تعريفه لها:" التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات"[2]، فشارل موريس هنا عدّها فرعًا من ثلاثة فروع يشتمل عليها علم السيمياء Semotics و هي[3]:

-**التركيب**:**Syntax**: و هو يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض؛ أي يدرس العلاقة بين العلامات (حدوده الجملة).

-**الدَّلالة**:**Sémantics**: و هو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها.

-**التداولية**: التي تتدخل ـــ بعد قصور الفرعين الأوّلين ـــ عن معالجة كلّ مشاكل اللّغة خاصة الجانب التّواصلي، لتدرس علاقة العلامات بمستعمليها، و أوجدت لذلك مفاهيم خاصّة كانت غائبة عن فلسفة اللّغة و اللسانيات[4].

---

(1) :نعمان بو قرة ، المرجع السابق، ص198.

(2) :فطومة لحمادي، تداولية الخطاب المسرحي مسرحية عصفور من الشرق "لتوفيق الحكيم- أ نموذجا ـــ ، مجلة الحياة الثقافية تعنى بالفكر و الإبداع، تصدر عن وزارة الثقافة و المحافظة على التراث، تونس، ديسمبر 2007، ص77.

(3) :ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص9.

(4) :علي آيت أوشان ، السياق و النص الشعري من البينة إلى القراءة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 1421هـ 2000م ، ص 56 .

لكن هذا التصنيف في الأصل يعود إلى "بيرس " الذي ميّز بين المواد الدالة و المدلول، أو الممثل والمؤول[1]، كما أنه قدّم إسهاما كبيرًا حين ميّز بين النمط والورود فالنمط هو علامة لها كيان مجرد مثالي وتقع في اللسان، أما الورود فهو "الاستعمال الملموس للنمط في السياق"[2]. و رأى بيرس أيضا أنّ بالتحديد التداولي تتحدد العلامة اللسانية بحكم استعمالها في تنسيق مع علامات أخرى من طرف أفراد جماعة معينة فللعلامة اللسانية علاقة بظروف استعمالها و محيطها.

و قد نبّه "موريس" إلى علاقة العلامة بمستعمليها و طريقة توظيفها و أثرها في المتلقين، و كذا إلى علاقة الرموز بمؤوليها، فتصوّر "موريس" لا يبتعد كثيرا عن تصوّر " بيرس" اللّهم إلاّ من حيث البعد السلوكي[3].

يعدّ أحمد المتوكل ـــ أستاذ بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بمدينة الرباط بالمملكة المغربية ـــ ، أوّل من استعمل مصطلح "التداولية" في اللّغة العربية، و لأن عملية التبليغ لها عّدة فروع و عدّة أشكال، فإن " صلاح فضل" قد عرّف التداولية على أنها " الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللّغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصّة ووظائف الأقوال اللّغوية و خصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام"[4]؛ أي إنّ التداولية ميدان من ميادين اللسانيات يدرس كيفية فهم النّاس و إنتاجهم لفعل تواصلي أو فعل كلامي في إطار موقف كلامي ملموس و محدد.

---

(1) :فرانسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية ، تر: سعيد علوش ، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع ، ط1 ،1987 ، ص16.

(2) :فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستن إلى غوفمان ، تر: صابر الحياشة ، دار الحوار و النشر و التوزيع ،،ط1 ،اللاذقية ، سوريا ،2007 ص42.

(3) :الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، تر: محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1986 ص10.

(4) :نعمان بوقرة ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص174.

كما عرّفت أيضا: " التداولية هي دراسة الأسس التّي نستطيع بها أن نعرف لم تكون مجموعة من الجُمل شاذّة anormalaus تدواليًّا أو تُعدُّ في الكلام المحال كأن يقال مثلاً: أرسطو يوناني لكنّي لا أعتقد ذلك، أو يقال: آمرك بأن تُخالف أمري، أو يقال: الشَّمس لو سمحت تدور حول الأرض على الرَّغم من أنَّ إيضاح الشُّذوذ في هذه الجمل قد يكون سبيلا جيّدًا للوصول إلى نوع من الأسس التي تقوم عليها التداولية فهو لا يُعدُّ تعريفا شاملاً لكلّ مجالاتها"[1]، فقد تعرفت التداولية على الكلام الذي لا يتماشى و الاستعمالات اليومية أو الواقعية، فنجدها تدرس كلّ أنماط استعمال اللّغة و دلالاتها الصريحة والضمنية، المباشرة و غير المباشرة.

التداولية دراسة كلّ جوانب المعنى التي تُهملها النّظريات الدّلالية، فإذا اقتصر علم الدّلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق Truth conditions، فإنّ التداولية تعنى بما وراء ذلك ممّا لا تنطبق عليه هذه الشروط[2]؛ فالتداولية تتجاوز علم الدلالة إلى كل العلامات اللّغوية وغير اللّغوية، و كلّ الإشارات، وكلّ ما يعينه القول، كل ما يمكن أن يحمله بصدقه و مجازه، فتتجاوز الدلالة الصريحة إلى الدلالة الضمنية، بل تتجاوب مع تفاعل السامع و المتكلم و تواطئهما لحدوث عملية الاتصال بكل نجاح.

إن التداولية تبحث في كل ما من شأنه أن يقرب الفهم و التواصل بين المتكلم والسامع، فهي تبحث في السياق و في كل الظروف الاجتماعية و الثقافية و التاريخية والزمكانية التي يمكن أن تساعد المستمع، و تحرّك كفاءته و مقدرته للوصول إلى معاني المتكلم و مقاصده و أغراض كلامه، فقول القائل:

---

[1] :محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص11.

[2] :محمود أحمد نخلة ، المرجع نفسه ، ص12.

" أنا عطشان" تعني:" أحضر لي كوبا من الماء و ليس من اللازم أن يكون إخبارا له بأنه عطشان، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر ممّا تقوله كلماته[1].

و لعلّ أوجز تعريف للتداولية هو:" دراسة اللّغة في الاستعمال In use، أو في التّواصل In interaction، لأنَّه يُشير إلى أنَّ المعنى ليس شيئًا متأصّلاً في الكلمات وحدها، و لا يرتبط بالمتكلم وحده، و لا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثَّل في تداول اللُّغة بين المتكلِّم و السُّامع في سياق محدَّد (مادِّي و اجتماعي و لغوي) وصُولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما"[2].

إنَّه لمن الصعب جدًا أن نحدد أصول التداولية الفلسفية بدقّة و ذلك للاختلافات المنصبة حولها، فنجد الكثير من الدارسين يحيلون إلى أنّ فكرة السياق ترجع إلى لغوي القرن التاسع عشر و خاصّة الباحث اللّغوي الذي تعتمد عليه الحقيقة في توضيحها وفهمها، و أنَّه لا يتضمن عند الاتصال اللّغوي الكلمات فقط، بل الصّلات أو الظروف المحيطة و الحقائق السابقة[3]. و هناك من يردُّها إلى ظهور الفلسفة التحليلية التي ظهرت على يد " فريجه Freege" من خلال " أهم التحليلات التي أجراها على العبارات اللغوية و على القضايا و منها تمييزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا و وظيفيا و هما:

---

[1] :محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، ص14.

[2] :محمود أحمد نخلة ، المرجع نفسه ، ص 12،13.

[3] :محمود جاب الرب ، علم اللغة نشأته و تطوره ، دار المعارف ،ط1 ، القاهرة ، مصر، 1985 ، ص145 ، نقلا عن: صلاح الدين زرال الخطاب الأدبي من منظور لساني تداولي نماذج تحليلية من قصيدة الياقوت ، لسيدي الشيخ ، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة فرحات عباس سطيف ، الجزائر،ع 16 ، 2007، ص5.

**اسم العلم و الاسم المحمول**، و هما عماد القضية الحملية"[1]. و رأت هذه الفلسفة أنّ أولى مهامّها هي البحث في اللّغة و توضيحها، و قد اعتبر فلاسفـــة التحليل هذا المبدأ المنهجي علامـــة قوّة منهجهم و حقانيته.

و من أهم ما أنكرته الفلسفة التحليلية على ذلك الفكر الفلسفي القديم أنّه لم يلتفت إلى اللّغات الطبيعية و لم يولّها ما تستحق من الدراسة و البحث، فسعت إلى ردم هذه الهوة ... باتخاذ اللّغة موضوعا للدراسة باعتبارها أولى الأوليات في أي مشروع فلسفي[2].

و قد تأثر بأفكار فلسفة " فريجه " عدد من الفلاسفـــة منهم " فيتغنشتاين Winttgenstein" و " أوستن Austen" و " سيرل Searle" و غيرهم،و تجمّع عند هؤلاء مقولة مفادها أنّ:" فهم الإنسان لذاته و لعالمه يركّز في المقام الأول على اللّغة فهي التي تعبر عن هذا الفهم"[3]، ثم لعب الفيلسوف " فيتغنشتاين" دورًا هامًا في إسقاط الفلسفة التحليلية على اللّغة فأسس اتجاهًا سماه " فلسفة اللّغة العادية" و قوامها " الحديث عن طبيعة اللّغة و طبيعة المعنى في كلام الرجل العادي"[4].

---

[1] :مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص18.

[2] :محمد محمد يونس ، مقدمة في علمي الدلابة و التخاطب ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 2004 ، ص100.نقلا عن: سعد بولنوار، التداولية منهج لساني و استراتيجية لتحليل الخطاب ( ماجستير دراسات نقدية معاصرة)، 2010 ،ص5.

[3] :مسعود صحراوي ، المرجع نفسه، ص23.

[4] :مسعود صحراوي ، المرجع نفسه ، ص20.

و من أهم ما يميز فلسفة فيتغنشتاين في بحثه في المعنى و ذهابه إلى أنَّ المعنى ليس ثابتا و لا محددًا ودعوته إلى تفادي البحث في المعنى المنطقي الصارم[1] و تعتمد هذه الفلسفة على ثلاثة مفاهيم أساسية هي: الدلالة، القاعدة، ألعاب اللّغة:

- **الدلالة:** و قد فرّق بين الجملة و القول و جعل الجملة أقلّ اتساعًا من القول.

**-القاعدة:** و هي مجموعة المثل الصالحة لعدد كبير من الأحوال و المتكلمين، و التي تسمح بتنويع النشاط اللغوي و هي القاعدة النحوية الصحيحة في الترتيب و الاستعمال.

**-الألعاب اللّغوية:** إنّه مفهوم لا ينفصل عن مفهومي القاعدة و الدلالة، و هي في نظره شكلاً من أشكال الحياة، فقد تنوّع النشـــاط اللّغوي و تعدّدت الطرائق في استخـــدام الجمـــلة الواحدة كالشكر و التحية، فحسب فيتغنشتاين اللّغة ليست حسابا منطقيا، بل كل لفظة لها معنى معين، و لكل جملة معنى في سياق محدد، فالكلمة و الجملة تكسب معناها من خلال استخداماتها، يقول المؤلفون:" إنّ الاستعمال يتحكم باللّغة و ما من معيار آخر، و المقصود من الاستعمال هو ما مارسه أفضل الكتـــاب و المتكلمين"[2].

و لم يكن فيتغنشتاين المتأثر الوحيد بالتجديد الفلسفي الذي جاء به فريجه، بل تأثر فلاسفة كثيرون من أمثال:" هوسرل Housrel" ، "كارناب Carnap".

و بين أحضان فلسفة اللّغة العادية نشأت الأفعال الكلامية، و ذلك أنَّ تراث " فيتغنشتاين" لم يكتسب العناية الحقيقية إلاّ بعدما تبناه فلاسفة مدرسة أكسفورد و لا سيما " جون أوستن" ، الذي

---

[1] :مسعود صحراوي ، المرجع السابق ، ص 20.

[2] :ريتشاردز، فلسفة البلاغة ، تر: ناصر حلاوي و سعيد الغانمي ، مجلة العرب الفكر العالمي ، ع 13 ، ربيع 1991 ، ص25.

بدا أثر " فيتغنشتاين" واضحًا عليه في كتابه، عندما يكون القول هو الفعل ثم تبعه " سيرل" الذي أسس أفعال الكلام[1].

و ما ينبغي ذكره في هذا المجال هو أنّ اهتمام الفلسفة باللّغة واقع منذ أمد طويل،الأمر الذي جعل كثيرًا من النقاد يعتبرون البلاغيين القدماء أقرب من غيرهم إلى المنهج التداولي، لأنّ اهتمامهم قد انصبّ في حقل البلاغة على البحث في العلائق القائمة بين اللّغة و المنطق، و بالتحديد دراسة اللّغة الحجاجيـــة و تأثير الخطاب في السامعين.

و رغم هذا كله، فإنَّ الأساس الذي انطلقت منه هذه النظريـــة هو رفضها لمبدأ التحليل الصوري، و محاولة دراسة المعنى دراسة علمية، و قد تابعت عمل المدرسة السلوكية باهتمام بالغ و قبل ذلك نشير إلى أنّ المنهج السياقي تبلور مع العمل الذي قام به الأنثروبولوجي " مالينوفسكي Malinowski" في جزر Trobriand جنوبي الباسفيك واستنتج أنّ " الترجمة ناتجة عن نقل معنى و يجب أن يقترن كلّ ذلك بوصف تقاليد وثقافة المجتمعات و بالتالي الإحاطة بالموقف"[2]، و على هذا يبين ملاحظته للطريقة التي توافقت فيها لغة الناس مع نشاطاتهم اليومية، و كانت بالتالي جزء يتعذر فصله عنها، و من هنا تأسست مقولته المشهورة " اللغة أسلوب عمل، و ليست توثيقا للفكر"[3].

---

[1] :مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص24.

[2] :بالمر، علم الدلالة إطار جديد ، تر: صبري إبراهيم السيد ، 1955،ص24. نقلا عن: صالح الدين زرال ، الخطاب الأدبي من منظور لساني تداولي ، ص6.

[3] :بالمر، المرجع نفسه ، ص75 ، نقلا عن : صلاح الدين زرال ، المرجع نفسه ، ص6.

كما يرى باحثون آخرون أنّ الأساس في مفهوم المصطلح، ينطلق من التساؤلات حول مفهوم المعنى إنّ كلمة (المعنى) من الكلمات الغامضة غموضًا مألوفا بين الفلاسفة وعلماء اللّغة على السـواء، و من الضروري أن نفصل أولاً بعض استعمالاتها الرئيسة[1]:

1- كثيرا ما نستعمل الفعل يعني To mean كمرادف للفعل " يقصد" To intend كما في الجملة " أنا أعني أن أزورك غدًا"، و استنتج بعضهم من هذا الاستعمال أنّ معنى الجملة يتم تحليله في حدود قصد المتكلم أو الكاتب.

2- كثيرًا ما نستعمل كلمة "يعني" فيما يسمى باستعمالها الانفعالي Emotive، مثلما نقول إن (الكريكيت تعني القدر بالنسبة لي) و هذا مكافئ للقول أنني مهتم بشدة بلعب الكريكيت، و أنني أقضي جزءً من الوقت في مشاهدتها، و المناقشة حولها.

3- لطالما نستعمل كلمة " يعني" حيث تكون مرادفة مع إشارة " إلى" أو علامة "على" كما في الجملتين التاليتين: (الدخان يعني النار)، ( انخفاض البارومتر يعنى المطر).

4- استعمال الفعل " يعني" حيث يكون الموضوع كلمة أو رمزا آخر، أو جملة مثلما نقول إن كلمة منضدة تعني شيئا (Object) من نوع معين.

و هكذا تلاحظ أنّ مفهوم المعنى عند هؤلاء انبنى على مفهوم الدلالة الطبيعية و غير الطبيعية و هي أحد أهم أسس التداولية، " و يفترض مفهوم الدّلالة غير الطبيعية أن لا يختزل دائما تأويل قول ما في الدّلالة اللّغوية التواضعية للجملة الموافقة له. إذن يوجد فرق بين ما قيل dit (الدّلالة اللّغوية التواضعية للجملة) و ما تم نقله transmis أو ما تم تبليغهcommunique (تأويل القول)، و يوافق هذا

[1] :صلاح الدين زرال ، المرجع السابق ، ص7.

التعبير الذي أهمله "سيرل" مفهوم الاستلزام الخطابي. فالدّلالة هي ما قيل، و الاستلزام الخطابي هو ما تم تبليغه، و يختلف ما تمّ تبليغه عمّا قيل"[1].

و ما لا يمكننا إغفاله هو أن الدراسات الوظيفية أيضًا كان لها الأثر البالغ في الدراسات التداولية، بل كانت التمهيد للتخلّص من الدراسات البنوية التي لم تقدم على رأي المهتمين بهذا المجال.

كما " تعدّ الدراسات التخاطبية امتدادًا، و استكمالاً لجهود المدرسة الوظيفية، و تأتي هذه الدراسات نتيجة طبيعية لشعور المهتمين بها بإخفاق النموذج التقليدي للتخاطب في تقديم تفسير ناجح لعملية التخاطب و يمكن تلخيص أوجه الإخفاق فيه في كونه يتعامل مع التخاطب في عزلة من السياقات الفعلية التي تستخدم فيها اللّغة و يصبغ عملية التخاطب بطابع مثالي تتجاهل فيه قضايا اللبس، و الخروج عن المواضعات اللّغوية، و قصر وظائف اللّغة على عملية الإبلاغ، و إهمال الأصول التخاطبية المفسّرة لمقاصد المتكلمين"[2].

أطال كثير من الباحثين في التخريج الفلسفي للمدرسة التداولية، و من ذلك ما أشارت إليه "فرانسواز أرمينكوFrancois arminko" في كتابها الشهير " المقاربة التداولية"، من أنّ التداولية درسٌ غزيرٌ و جديدٌ، و لا يملك حتّى الآن حدودًا واضحةً، و لها صلة بالفلسفة و الأبحاث اللّسانية[3].

كما لها اتجاهات مختلفة نتج عنها تداوليات عديدة منها[4]:

---

[1] :صلاح إسماعيل عبد الحق ، التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد ، دار التنوير ، ط1 ، 1993 ، ص56 ، نقلا عن: صلاح الدين زرال المرجع السابق ، ص7.

[2] :محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب ، ص98 ، نقلا عن:صلاح الدين زرال،المرجع نفسه، ص6.

[3]:دلال وشن ، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية (رسالة ماجيستير مخطوطة )، ص12.

[4]: دلال وشن،المرجع نفسه،ص12.

- تداولية البلاغيين الجدد.
- تداولية السيكولوجيين.
- تداولية اللّسانيين.
- تداولية المناطقة و الفلاسفة.
- و هناك تنبؤ بتداولية الأدباء[1].

كما ترى بأنَّ التَّداولية درسٌ يسعى إلى الإجابة عن أسئلة كثيرة من قبيل[2]:

- ماذا نصنع حين نتكلَّم؟
- ماذا نقول بالضَّبط حين نتكلَّم؟
- لماذا نطلب من جارنا حول المائدة أن يمدّنَا بمايونيز الثَّوم بينما يظهر واضحًا أنّ في إمكانه ذلك؟.
- فمن يتكلَّمُ إذن و إلى من يتكلَّم؟
- من يتكلَّم و لأجل من؟
- ماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى؟
- ماذا يعني الوعد بشيء ما؟
- كيف يمكننا قول شيء آخر، غير ما كنّا نُريد قوله؟

---

[1]:ينظر: علي آيت لوشان، السياق و النص الشعري،ص56.

[2] :فرانسواز أرمينكو ،االمقاربة التداولية ، ص11.نقلا عن:دلال وشن، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية، (رسالة ماجيستير مخطوطة )،ص13.

- هل يمكن أن نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟
- ما هي استعمالات اللّغة؟
- أيُّ مقياس يُحدِّد قدرة الواقع الإنساني اللُّغوي[1]؟

**ملامح التداولية عند العرب:**

سبق و رأينا أنّ اللسانيات في صميمها ذات أصول و جذور غربية، فهي ليست سوى تطبيقًا للمبدأ المعبّر عنه في الكتاب المقدس بالعبارة " تعرفها بثمارها"[2]، ثم تطورت فيما بعد على يد بعض الفلاسفة و المفكرين حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن، لكن هذا لا يعني أنها لا تمدّ بأية صلّة لما وجدناه مبعثرا في تراثنا اللّغوي بين كتب النحو و البلاغة وأصول الفقه، فكما أنّ اللّسانيات المعاصرة تتجه اتجاهين، كذلك تراثنا اللّغوي يتجه اتجاهين: اتجاه يعنى بدراسة النظام اللّغوي بما يشمل من أنظمة صوتية و صرفية ونحوية و دلالية، وعلاقة كل نظام بالآخر بغض النظر عن المقام الذي تصدر فيه، واتجاه يعنى بالمقام، و كلّ ما يتصل به من قرائن غير لفظية و ما يشمل المتكلم و السامع و العلاقة بينهما، و ما يرافق أيضًا الكلام من حركات الجسم و تعبيرات الوجه، و بيئة الحدث المكانية و جمهور المشاركين فيه. غير أنّهم لم يكتفوا بالسياق الاجتماعي فقط، بل ضموا إليه أيضًا السياق الثقافي و الشرعي[3].

---

[1] :دلال وشن ،الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية ،(رسالة ماجيستير مخطوطة )،ص14.

[2] :نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ، ص161.

[3] :ينظر: نعمان بوقرة، نحو نظرية لسلنية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، ملتقى علم النص، مجلة اللغة والأدب، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006، ص84، 85.

إنّ المتمعن في الاتجاه الثاني يجد أنّه يتوافر على كلّ ما جاءت به اللّسانيات التداولية والاختلاف يكمن فقط في أنّهم لم يؤصلوا لمصطلح التداولية بلفظه[1].

و يمكننا توضيح ذلك من خلال مسارين: مسار لغوي، مسار أصولي.

**أ- المسار اللّغوي:**

إنّ أوّل ما نستهل به في هذا المسار هو "**ابن جني**" في تعريفه للغة إذ يقول:" حدّ اللّغة أنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[2]، فاللغة هي تلك الملفوظات التي ينتقيها المتكلم ليتلفظ بها مع غيره من أجل التواصل، والمتكلم في بعض الأحيان لا يستطيع أن يتواصل مع غيره دون رؤيته، فالحركات الجسمية و إيماءات الوجه أيضًا لها دور في العملية التواصلية، فالوجه مثلاً يحتل مكانة فائقة في التواصل، و ذلك أنّه أكثر الأعضاء التي ننظر إليها عندما نتحدث مع شخص ما، فلا تواصل دون تعبير وجهي[3]. و هذا يماثل ما ذكرناه آنفًا في التداولية المعاصرة من أنّها دراسة اللّغة أثناء الاستعمال بما يشمل الحركات الجسمية و تعابير الوجه.

أمّا "ابن خلدون" فنلتمس مظاهر التصور التداولي في قوله:" إعلم أنّ اللّغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللّسان للعبارة عن المعاني وجودتها قصورها،بحسب تمام الملكة أو نقصانها، و ليس ذلك بالنظر إلى المفردات، و إنّما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، و مراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال،

---

[1] :دلال وشن، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية(رسالة ماجستير مخطوطة) ، ص144.

[2] :ابن جني، الخصائص،بتحقيق محمد علي النجار ،ج1،دار الكتب المصرية للنشر،ط1 ، ص31.

[3] :جان كلود مارتن ، الوجه الكذاب المنفصل ، تر: حسن الطالب ، علامات مجلة ثقافية محكمة ، ص26،27.

بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع، و هذا هو معنى البلاغة"[1]. فالغاية من اللّغة هي الإبانة والإفهام، و لكنها لا تتم بفهم المفردات و إنما بفهم تراكيب هذه المفردات شرط أن تكون مرفوقة بالمقام، و هي الغاية نفسها التي تسعى إليها التداولية المعاصرة.

كما تتجلى ملامح التداولية عند " الجاحظ" في قوله:" ... المعاني القائمة في صدور مستورة خفية، و بعيدة و حشية، و محجوبة مكنونة، و موجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، و لا حاجة أخيه، و خلطه، و لا معنى شريكه، و المعاون له على أموره، و على ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلاّ بغيره و إنّما يحي تلك المعاني ذكرهم لها و إخبارهم عنها و استعمالهم إياها، و هذه الخصال هي تقرّبها من الفهم وتجليها للعقل، و تجعل الخفي منها ظاهرا، و الغائب شاهدا، و البعيد قريبا، و هي التي تخلص المتلبس، و تحل المنعقد، و تجعل المهمل مقيدًا، و القيد مطلقًا، و المجهول معروفًا، و الوحشي مألوفًا، والعقل موسوما، والموسوم معلوما، وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان"[2]. فعملية الفهم و الإفهام بين المتخاطبين لا تتم إلاّ بالتلفظ والإخبار عن هذه المعاني المكنونة الخفية داخل صاحبها

[1] :ابن خلدون، المقدمة،بتحقيق و تعليق علي عبد الواحد وافي ،ج3 ،نهضة مصر للطباعة و النشر ،ط4،القاهرة، مصر، ص1140.

[2] :الجاحظ، البيان و التبيين،تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون ، ج 1 ،مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 7 ،القاهرة ، مصر ،1998 ، ص 75.

شرط أن تكون واضحة و بعيدة عن الغموض و اللبس و مختصرة، و هذا ما أشار إليه "**غرايس**" فيما أسماه" **بمبدأ التعاون**" الذي يساهم في استمرار العملية التواصلية[1].

و لا يفوتنا أن نذكر ما ورد عند كلّ من "الجرجاني" و " السكاكي" باعتبارهما مؤسسين للبلاغة العربية، و البلاغة كما قال عنها " **ليش**" "**leitch**" تداولية في صميمها إذ إنها ممارسة الاتصال بين المتكلم و السامع في وقت محدد بحيث يحلان إشكالية علاقتهما باستخدام وسائل محددة للتأثير"[2].

لقد ميز " الجرجاني" في دلائله بين حمل العبارة على ظاهرها و حملها على المجاز[3]،أي إنّ العبارة يمكن أن تدل على معنيين، معنى لفظي (ما تدل عليه العبارة بلفظها) و معنى تفسيري تأويلي. و هذا الأخير لا يمكن إدراكه إلا عن طريق الاستدلال.

يقول في موضع له: " و من عادة قوم ممّن يتعاطى التفسير بغير علم أن يتوهموا أبدا في الألفاظ الموضوعة على المجاز و التمثيل أنها على ظواهرها فيفسدوا المعنى بذلك ويبطل الغرض[4]، و يلمّح " الجرجاني" بقوله هذا إلى أنه يجب على القوم أن يكونوا عارفين بظواهر الكلمات، فلا تخلط بين المعنى الحقيقي و المعنى غير الحقيقي المرتبط بظروف إنتاجه أي ما يسميه" مقتضى الحال".

---

(1) :ينظر: صلاح إسماعيل ، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس ،الدار المصرية السعودية ،قسم الفلسفة ،كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،مصر ، 2005 ، ص87.

(2) :نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ،ص166.

(3) :محمد السيدي ، إشكال المعنى من الاستعارة إلى الاستلزام الحواري ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مجلة فكر ونقد، ع25، الرباط ،المغرب ، 2000 ص 5.

(4) :عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تحقيق سعد كريم الفقي ، دار اليقين للنشر و التوزيع ،ط 1، مصر 2001،ص255.

أما "السكاكي" فنجده ينبّه على ضرورة مراعاة مقتضى الحال فيقول:" فمقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار، و مقام البناء يغاير مقام الكلام مع الغبي، و لكل ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر"[1].

فهذا تأكيد على العلاقة الوثيقة بين المتلقي و مقتضى الحال، فيتغير قصد المتكلم بتغير حال المتلقي.

كما نجده أيضا في حديثه عن المعنى يميز بين ثلاثة مستويات من الدلالة، دلالة بالوضع أو المطابقة، دلالة بالعقل أو التضمن، و دلالة بالعقل أو الالتزام[2].فالعبارة يمكن أن تفيد ما وضعت له (الحقيقة) كما يمكن أن تفيد غير ما وضعت له (المجاز).

إن تصور هذين البلاغيين قائم على التمييز بين صنفين من المعنى: المعنى الحقيقي والمعنى الغير الحقيقي أو معنى المعنى، و الأمر نفسه الذي تناولته التداولية المعاصرة فيما يسمى بالاستلزام الحواري.

**المسار الأصولي**

لم يكن الأصوليون بمعزل عن توظيف العديد من الأسس التداولية " حين النظر في الأدلّة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام و التكاليف[3]. و لتوضيح هذا لابد من التركيز أكثر على ملامح نظرية الأفعال الكلامية باعتبارها بؤرة التداولية المعاصرة.

---

(1) :السكاكي ، مفتاح العلوم ، ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1983، ص168.

(2) :محمد السيدي ، إشكال المعنى من الاستعارة إلى الاستلزام الحواري ، ص6.

(3) : ابن خلدون، المقدمة، ص359.

لقد بحثت ظاهرة الأفعال الكلامية في تراثنا العربي ضمن باب من أبواب علـــم المعاني وهو "الخبر و الإنشاء " ، و قبل الخوض فيها لابد أولا من ذكر القاعدتين الأساسيتين اللتين ترتكز عليهما نظرية الأفعال الكلامية و هما عرفية الاستعمال و مقصد المتكلم[1].

و يقصد بعرفية الاستعمال أنّ استعمال اللّغة محكوم بما تعارف عليه أبناؤها في ألفاظها وتراكيبها و صيغها و دلالاتها و ما تقتضيه مقامات الكلام و أعراف الناس و أحكام الشرع و هي ثلاثة أشكال: عرف لغوي، عرف اجتماعي، عرف شرعي[2]. أمّا مقصد المتكلم كما يرى الأصوليون فهو محدد عند المتكلم و ثابت لا يتغير[3]، فهو يحدد أيضا هدف النص و غايته فيطمح المخاطب إلى أن يكون كلامه مفهوما و دالا دلالة يحسن السكوت عليها، مراعيا في ذلك تفاوت درجات المخاطبين في الفهم[4]. هذا و قد حذر ابن القيّم من مغبّة إهمال قصد الكلام فقال :" فإيّاك أن تهمل قصد المتكلم و نيته وعرفه فتجني عليه و على الشريعة، و تنسب إليها ما هي بريئة منه وتلزم الحالف والمقرّ والناذر والعاقد ما لم يلزمه الله ورسوله به[5].

أما في حديثنا عن ثنائية الخبر و الإنشاء فقد قرّبها علماء الأصول بمبدأ القصد و لم يكن المتقدمون منهم في تمييزهم بينهما مختلفين عمّا ذهب إليه البلاغيون و النحاة، أمّا المتأخرون فتميزوا بنظرهم في

---

(1) :ينظر: جعفر يايوش، ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين، المقالات الأكاديمية ،الجزائر ، 2009 ، ص 14.

(2): نعمان بوقرة ، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية ، ص85.

(3) :نعمان بوقرة ، المرجع نفسه ، ص89.

(4) :جعفر يايوش ، المرجع نفسه ، ص15.

(5) :نعمان بوقرة ، المرجع نفسه، ص90.

بعض الدقائق و بعض الاعتبارات التفصيلية[1]. يقول القزويني في تمييزه بين الخبر و الإنشاء:" و وجه الحصر أن الكلام إمّا خبرا أو إنشاء لأنه إمّا أن يكون له خارج يطابقه أو لا يطابقه، أو لا يكون له خارج، الأول الخبرو الثاني الإنشاء"[2] فالخبر يمكن أن يكون صادقا كما يمكن أن يكون كاذبا و هذا إذا طابق الواقع أو لم يطابقه، أما الإنشاء فلا يوصف بالصدق و الكذب، و هذا ما بينه " أوستن" حين ميز بين الأفعال الإخبارية و الأفعال الأدائية.[3]

و ذهبوا أيضا إلى أن الشهادة و الرواية و الإقرار و النتيجة كلها أخبار، يقول الإمام شهاب الدين القرافي:" الشهادة خبر، و الرواية خبر، و الدعوى خبر، و الإقرار خبر، والمقدمة خبر، و النتيجة خبر ...[4]، أما الإنشاء فقد ميزوا بين نوعين: نوع تختص ألفاظه بالإنشاء سواء كان طلبيا (أمر، نهي، استفهام، ...) أو غير طلبي (المدح، الذم،والقسم...) و نوع تشترك ألفاظه بين الخبر و الإنشاء و هي ألفاظ العقود من بيع و شراء و زواج وإجازة... فإن استخدمت للدلالة على الاستفهام مثلا، أفعال الاستفهام ذاته مثل: استفهم أو استفهمت عوض عن هل أو الهمزة، خرج الكلام عن الإنشاء المحض المباشر إلى الإنشاء العقود و ما شابهها، و هنا يتدخل القصد لتمييز الخبر من الإنشاء، فهو إنشاء يختص بضرورة قصد المتكلم و إرادته، فالمقام هو الذي يحدد قصد المتكلم خبرا أو إنشاء[5].

---

[1] :ينظر: خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب و الدلالة دراسة نحوية تداولية ، ص356-357. نقلا عن : دلال وشن الإفادات والمقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية (رسالة ماجستير مخطوطة) ، ص68.

[2]: نعمان بوقرة ، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، ص94.

[3] :جعفر يايوش، ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين ، ص16 .

[4] :نعمان بوقرة ، المرجع نفسه، ص62.

[5] :ينظر :خالد ميلاد، المرجع نفسه، ص352-353، نقلا عن دلال وشن، المرجع نفسه، ص69.

إن دراسة الأصوليين للخبر و الإنشاء لا تخلو من منحـــى تداولي، فالشهادة و الروايـــة والدعوى و الإقرار ... كلها أفعال كلامية منبثقة عن الخبر و الوجوب و الإباحة و الحرمة والكراهة كلها فروع كلامية ناتجة عن الأساليب الإنشائية.[1]

[1] :ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، ص172.

# الفصل الثاني
# الاستلزام الحواري
# في شعر البحتري

**نظرية الأفعال الكلامية :**

بالرغم من الجهود الفلسفية التي قام بها بعض الفلاسفة في مجال التداولية إلا أن البحث فيها لم يتضح،و إجراءاتها لم ترق إلى العلمية و الموضوعية إلا بعد مجيء الفيلسوف "جون لانجشو أوستن jhon lang show austin" الذي قام بتأسيس نظرية للأفعال الكلامية ،و كان ذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد،ثم في المحاضرات التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 ونشرت سنة1962 بعد موته،في كتاب عنوانه: ""how to do things with words "

"كيف ننجز الأشياء بالكلمات".

تقوم هذه النظرية على النظر إلى اللغة على أنها:أداء أعمال مختلفة في آن واحد ،و ما القول إلا واحد منها،فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شئ،أو يصرح تصريحا ما ،أو يأمر أو ينهي،أو يعد أو يشكر..."[1].

فنظرية أفعال الكلام تنظر إلى اللغة على أنها حوار يعبر عن أفعال حقيقية فالطلب مثلا يعبر عن رغبة في شيء ما،و قول الرجل كلمة الطلاق لزوجته يعني أنه يقوم بفعل المفارقة و هكذا...فاللغة عند أستن وسيلة تعبر عن مواقف فعلية،لذا سميت فعل كلامي[2].

وقد جاءت هذه النظرية في الأصل كانتقاد لما جاء به فلاسفة الوضعية المنطقية logical positivisme من أن اللغة أداة رمزية تستخدم لوصف الوقائع من حولنا بعبارات إخبارية ،يكون

[1]: محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2004، ص34. نقلا عن: سعد بولنوار، التداولية منهج لساني و استراتيجية لتحليل الخطاب ( ماجستير دراسات نقدية معاصرة)، 2010،ص03.

[2]: نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، ص62.

الحكم عليها بالصدق إذا طابقت الواقع،و الكذب إذا لم تطابق الواقع، أما العبارات غير الإخبارية فهي عندهم زائفة لا معنى لها[1].وقد أنكر "أوستن"أن تكون الوظيفة الوحيدة للعبارات الإخبارية هي وصف حال الوقائع إما يكون صادقا أو كاذبا وأطلق عليه "المغالطة الوصفية"،كما أقر بأن كل ملفوظ يخفي بعدا كلاميا،فنحن مثلا لما نستخدم أمرا لا نتحدث بجملة تتضمن أمرا وفقط ،بل يصدر فعلا.

وقد ميز" أوستن" بين نوعين من الأفعال:

أ-**أفعال إخبارية**:تصف الواقع الخارجي،يحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب.

ب-**أفعال أدائية**:لا تصف الواقع الخارجي،و إنما تستخدم لإنجاز فعل،و يحكم عليها بمعيار التوفيق والإخفاق،لابالصدق و الكذب،كالوعد،الوصية،الأمر...

وتنفرد الأقوال الإنجازية بخصائص منها:أنها تستند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال،وتتضمن فعلا من قبيل "أمر"،"وعد"،"أقسم"مما يفيد معناه إنجاز عمل،غير أنه تراجع عن هذا التمييز لعدم دقته، فالأقوال التقريرية (الوصفية) غالبا ما تعمل على إنجاز فعل الإخبار[2].

وقد وضع "أوستن" شروط لتحقيق الأفعال الإخبارية أسماها"شروط الملاءمة"وهي[3]:

1-وجود إجراء عرفي مقبول كالزواج.

---

[1]: ينظر: نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص61.

[2]: دلال وشن، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية ،(رسالة ماجستير مخطوطة)، ص43.

[3]: محمود احمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44.

2-أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة من طرف أناس معينين في ظروف معينة،مثلا:في الزواج يشترط التلفظ بكلمات مثل:قول:زوجني ابنتك،والرد:زوجتك ابنتي.

3-أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء مثل:الشروط الواجب توفرها في الزوجين كالبلوغ.

4-أن يكون التنفيذ صحيحا، ففي الطلاق مثلا:لا يتم إلا بنطق كلمة الطلاق.

5-أن يكون التنفيذ كاملا،فعقد البيع لا يتم إلا من خلال تأكيد كل من البائع و المشتري على المسألة يذكر الاستعمالات اللغوية المناسبة.

أما الشروط القياسية – وهي ليست لازمة لأداء الفعل،بل لأدائه أداء موفقا – فتتلخص فيما يلي[1]:

1- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.

2- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره.

3- أن يكون صادقا في نواياه.

4- أن يلتزم نفسه به.

غير أن "أوستن "سرعان ما تنبه إلى أن تمييزه الذي أجراه بين الأفعال الإخبارية و الأفعال الأدائية غير حاسم وغير واضح،إذا وجد أن شروط الأفعال الأدائية تنطبق أحيانا على أفعال غير

[1]: محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص45.

أدائية،فعاد من حيث بدأ السؤال:كيف ننجز فعلا حين ننطق قولا[1]؟،وفي محاولته الإجابة عن السؤال المطروح رأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تعد جوانب مختلفة في ثلاثة أفعال تعد جوانب مختلفة في فعل كلامي واحد:

**أ –الفعل اللفظي (فعل القول) locutionary act**: وهذه التسمية تدل على ثلاثة أنواع من الأفعال:الأفعال الصوتية(لفظ الأصوات)، الأفعال الاتصالية (تركيب الكلمات) و الأفعال البيانية (التعبير دلالة معينة)[2].

**ب– الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول)Illocutionary act**:

و هو لبّ هذه النظرية، و يقصد به وظيفة فعل القول في الاستعمال، كالوعد، الأمر، النصح...

**جـــ – الفعل التأثيري (الفعل الناتج عن القول)Perlocutionary act** :

يقصد به الأثر الذي خلفه الفعل الإنجازي في السامع مثلا: إذا دخل عليك شخص و قال لك: "خلف هذا الباب أفعى". فهذا الشخص يكون قد أنجز ثلاثة أفعال في نفس الوقت. فعل لفظي: الهيئة التركيبية للأصوات التي نطقت بها، و تركيبها النحوي الصحيح، و معناها الحرفي الذي يقرر أن خلف الباب أفعى، و مرجعه وجود أفعى خلف الباب، و الفعل الإنجازي هو ما يقصده المتكلم بهذا القول، وهو التحذير من الأفعى، و الفعل التأثيري و قد يكون الفزع و الهروب[3].

---

[1]: ينظر: نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، ص67.

[2] :أوزقلد دوكرو، نظرية الأفعال الكلامية من سوسير إلى فلسفة اللّغة، ص153.

[3] :نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، ص68.

و قد أدرك أوستن " أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلاّ به، و الفعل التأثيري لا يلزم كل الأفعال لأنّه منها، و لا تأثير له في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي الذي يعد جوهر أفعال الكلام، بل أصبحت تدعًى النظرية الإنجازية"[1]، و ذلك كلّه لأنّ الفعل الإنجازي يرتبط بمقصد المتكلم، و على السامع بذل الجهد من أجل الوصول إلى مفهومه، فهو صلب العملية اللسانية كلّها.

ثم راح "أوستن" يبحث عن أصناف تتفرع في ضوء قياس القوة الإنجازية للفعل المؤدى مع أنه كان غير راضٍ عنه[2].

و فيما يلي مخطط عام لأهم الأنواع التي توصل إليها أوستن[3]:

| أفعال الأحكام verdictives | أفعال القرارات executives | أفعال التعهد commissives | أفعال السلوك behabitives | أفعال الايضاح expositif |
|---|---|---|---|---|
| قرار قضائي | الإذن | الوعد | الإعتذار | الإعتراض |
| محاكمة | الطرد | الضمان | الشكر | التشكيك |
| | | | | الإنكار |
| | التعيين | التعاقد | المواساة | الموافقة |
| | الحرمان | القسم | التحدي | تخطئة |

(1) :محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص46.

(2) :Austin, J.L : (1962).p150 نقلا عن: نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية،ص69.

(3) :صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص222، نقلا عن: نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، ص187.

**أفعال الأحكام Verdictives**: تتمثل في حكم يصدر عن حكم، و قد تكون تقديرية أو ظنية مثل: قدر، قوم، شخص، ...

**أفعال القرارات Executives**: تتمثل في اتخاذ قرار لصالح أو ضد شخص، مثل: نصح، حذر، ...

**أفعال التعهد Commissives**: هي التي يتعهد فيها المرسل بفعل شيء، فيلزم نفسه به مثل: أعد، أتعاقد على ...

**أفعال السلوك Behabitives**: و هي التي تكون رد فعل لسلوك الآخرين مثل: الاعتذار، الشكر، ...

**أفعال الإيضاح Expositif**: و هي أفعال تستعمل لتوضيح وجهة نظر، فتأتي بالحجاج و البراهين مثل: الإثبات، الإنكار...

يلاحظ "أوستن" على هذه الأفعال أنها ليست الوسائل الوحيدة التي بإمكان المتكلم اعتمادها في كلامه، بل هناك وسائل لغوية أخرى تضاف إلى الأفعال الإنجازية منها: الحكم Mode، التطويع Accent، النغمة Intonation و عطف النسق conjonction و سلوك المتكلم العام (إيماءاته وحركاته)، و حال الحديث أو القول Situation dénonciation[1]

يعتبر ما قدمه "أوستن" نقطة إقلاع لتأسيس نظرية أفعال، حيث قام "سيرل" بتعديل و ضبط ما جاء به " أوستن" بدء بتحديده لمفهوم الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهومًا محوريًا في نظرية أفعال الكلام،

[1] :الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص23.

لكن الفضل كله يرجع إلى "أوستن"، بالرغم من أنّه " لم يستطع أن يحقق ما سعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية"[1].

يمكن تلخيص الجهود التي قام بها سيرل في النقاط التالية:

1- نص "سيرل" على أنّ الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى minimal unitللإتصال اللّغوي و أنّ للقوة الإنجازية دليلا يسمى" دليل القوة الإنجازية" " illocutionary force indication[2] و يبين أن الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم ينطقه لجملة معينة يكون باستعماله لصيغة معينة تدل على دلالة معينة ما بالأمر، النهي ...

2- الفعل الكلامي عنده مرتبط بالعرف اللّغوي و الاجتماعي، و لخص ذلك في عبارة مأثورة هي:[3]

Meaning is more than a matter of inention, it is also a matter of convention

3-طور "شروط الملاءمة" و جعلها أربعة، و هي على التوالي:

أ- شرط المحتوى القضوي Propositionnel content: و يتحقق في فعل الوعد، مثلا: إذا كان دالاّ على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه.

ب- شرط الإخلاص Siencerity: و يتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يقصد، و لا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع.

---

[1]: الجيلالي دلاش ،المرجع نفسه،ص25.

[2]: محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر،ص9.

[3]: نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، ص74.

جـــ – الشرط التمهيدي Preparatory: يتحقق الشرط إذا كان المخاطب قادرا على إنجاز الفعل، و المتكلم على يقين القدرة.

د– الشرط الأساسي Essentiel: و يتحقق من خلال محاولة المتكلم التأثير في السامع للقيام بالفعل و إنجازه حقًا.

4–ميّز بين نوعين من الأفعال الكلامية:

-الأفعال الإنجازية المباشرة: هي التي تطابق قوّتها الإنجازية مراد المتكلم، أي يكون ما يقوله مطابقًا لما يعنيه[1].

-الأفعال الإنجازية غير المباشرة: و فيها ينتقل من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، و هي التي تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم، مثلا: إذا قال رجل لرفيق له على المائدة:" هل تناولني الملح"، فهذا فعل إنجازي غير مباشر، إذ قوتة الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، لكن الاستفهام غير مراد للمتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو: ناولني الملح من فضلك.

5– لقد عمل على تطوير نظرية الأفعال الكلامية، و أضاف إلى ما جاء به" أوستن" أفكارا هامة و قدم لها تصنيفا جديدا و بديلا يقوم على أسس منهجية و هي[2]:

- **الغرض الإنجازي illocutionary point**:

- **إتجاه المطابقة Direction of fit**

[1] :محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر،ص37.

[2] :محمود أحمد نحلة ، المرجع نفسه، ص 49–50.

**-شرط الإخلاص Sencerity condition**، و قد جعلها خمسة أنواع رئيسية بينها في الجدول التالي[1]:

| التوجيهيات | الاعلانيات | الالتزاميات | الاخباريات | التعبيريات |
|---|---|---|---|---|
| الأمر<br>النصح<br>الاستعطاف<br>التشجيع<br>الطلب بأنواعه | إعلان حرب<br>أو هدنة | الوعد<br>الوصية | الوصف<br>تقدير الواقعة<br>كما هي<br>(صدق/ كذب) | الشكر<br>التهنئة<br>الاعتذار<br>المواساة |

**الإخباريات:** الغرض الإنجازي فيها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، و أفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق و الكذب.

**التوجيهيات:** غرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما، و إتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات، و شرط الإخلاص يتمثل في الرغبة الصادقة مثل: النصح، الأمر ...

**الالتزاميات:** غرضها الإنجازي التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل ،أما إتجاه المطابقة فيها فهو الانتقال من العالم إلى الكلمات، و شرط الإخلاص هو القصد مثل: الوعد، الوصية ...

**التعبيريات:** غرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص و ليس لهذا الصنف اتجاه المطابقة، و يدخل فيه الشكر ، التهنئة ...

[1] :نعمان بوقرة، اللّسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، ص188،189.

**الإعلانيات:** وأهم ما يميزها أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداء ناجحا، فالحرب معلنة و اتجاه المطابقة سيكون من العالم إلى الكلمات ومن الكلمات إلى العالم، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص.

تلعب الأفعال الكلامية دورا في تحويل مقاصد و معتقدات المتخاطبين، و ذلك خلال العمليات الذهنية الاستنتاجية التي يقوم بها المتخاطبون و التي لا تظهر في العملية التلفظية بل تستلزم و هذا ما أطلق عليه بالاستلزام الحواري[1].

**الاستلزام الحواري:**

إن البحث فيه ظاهرة الاستلزام الحواري بدأ مبكرًا في بحوث اللّغويين الغربيين، بعد اهتمامهم بمباحث فلسفة اللّغة و إشكالات اللّغة لما تحمله من معنى تواصلي و نسق تأثيري[2].

حيث تعود بداية البحث فيه إلى المحاضرات التي دعا " غرايس Grice" إلى إلغائها في جامعة هارفارد سنة 1968، و بخاصة في بحث له بعنوان " **المنطلق و الحوار**"، حيث اكتشفت أنّ الناس في حواراتهم قد يقصدون فعلا ما يقولون، و قد يتجاوز قصدهم أكثر مما يقولون، و قد يكون ما يقولونه نقيضا لما يقصدون.

فجعل كل اهتمامه قائما على تبيان الاختلاف بين ما يقال و ما يقصد، فما **يقال:** هو ما تعنيه الكلمات و العبارات بقيمها اللفظية الشكلية، أمّا ما **يقصد** فهو ما يريد المرسل إيصاله على نحو غير

---

(1) :فطومة لحمادي، تداولية الخطاب المسرحي، ص85.

(2) :دلال وشن، تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي، دراسة للاستلزامات الحواري للأساليب الخبرية في رواية " الدراويش يعودون إلى المنفى" لابراهيم البرغوثي، مقال مشارك به في ملتقى اللسانيات و تحليل الخطاب، جامعة باجي مختار، عنابة، 28/27 نوفمبر، 2009، ص01.

مباشر إلى المرسل إليه، باعتبار هذا الأخير قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بماله من أعراف الاستعمال و وسائل الاستدلال[1].

يقوم الاستلزام على تعدد المعاني التي يقدمه الخطاب، إذ تشي العبارة دائما بمعنيين أحدهما ظاهر وحرفي دلالي، و ثانيهما قضوي تستلزمه بشكل غير ظاهر[2].

إنّ الاستلزام نوعان:

**استلزام حرفي:** و هو استلزام ظاهر يستلزم المعنى الدلالي الحرفي، فلا يتغير مهما تغيرت السياقات، و أبسط مثال على ذلك "لكن" فما يستلزمه معناها الدلالي يستلزمه معناها الحرفي و هو أن يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقعه السامع.

**استلزام حواري:** و يقصد به المعنى الضمني الذي يستلزمه السامع بشكل غير مباشر من كلام المتكلم، فهو متغير بتغير السياقات التي يرد فيها "فيرُد فيه المخاطب على المتكلم بما لا يصح حرفيًا أن يكون ردًا عليه[3]. و لا يمكن إدراكه إلاّ إذا كان المخاطب لديه نوع من الاستدلال.

إنّ ما كان يشغل " غرايس" هو كيف يكون ممكنا أن يقول المتكلم شيئا و يعني شيئا آخر؟ حيث أوجد في النهاية حلاً لهذا الإشكال فيما أسماه " **مبدأ التعاون**"، و يقول فيه :" اجعل إسهامك التخاطبي كما يتطلبه –عند المرحلة التي يحدث فيها– الغرض أو الاتجاه المقبول لتبادل الكلام الذي تشارك فيه"[4]،

---

[1] :ينظر: محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي في البحث اللّغوي المعاصر، ص32.

[2] :نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، ص196.

[3] :نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، ص116.

[4] :صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية، قسم الفلسفة، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر، 2005، ص87.

حيث يدير حسبه تبادلاً أمثلا للإخبار، و ترجع لهذا المبدأ و هو نفسه تال للملفوظ " مبادئ" من نتاج تلفظي، و تتعلق بمقولات الكم، الكيف، الطريقة، و المناسبة[1].

و هذه المبادئ هي:[2]

1-**مبدأ الكم (عند آخرين قانون الإخبارية)**: و يقصد به تجنب الثرثرة في الكلام (لا تقل كثيرا ولا قليلا) و التحدث بقدر تأدية الحاجة.

2-**مبدأ الكيف**: **(و يسميه آخرون قانون الصدق)**: لا تقل ما تعتقد كذبه، قل إلاّ ما هو صادق.

3-**مبدأ الطريقة**: أي كن واضحًا في كلامك، تجنب الغموض و الإبهام و الإطناب.

4-**مبدأ المناسبة**: اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع.

و بخرق إحدى هذه المبادئ يولد ما يسمى " **بالاستلزام الحواري**"، كذلك تبنى " غرايس" مقياس المجاز الذي يعني وجوده خرق" مبدأ الكيفية"[3] يقول د. جونسون:" إن التعبير الاستعاري سمة رفيعة من سمات الأسلوب عندما يستعمل بشكل حسن لأنه يعطيك فكرتين في فكرة واحدة"[4].

كما قسم " غرايس" الجمل من حيث حمولتها الدلالية إلى معاني صريحة و معاني ضمنية[5]:

---

[1] :ينظر: فردناند هالين، التداولية، تر: وبا محد، مجلة فكر و نقد، س3، ع24، الرباط، المغرب، ديسمبر 1999، ص159.

[2] :ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، الدار البيضاء،ط4، بيروت، لبنان، 2005، ص141-142.

[3] :ينظر: محمد مفتاح، المرجع نفسه، ص143.

[4] :ريتشاردز، فلسفة البلاغة، تر.ناصر حلاوي و سعيد القائمي، مجلة العرب و الفكر العالمي، العددان الثالث عشر و الرابع عشر، ربيع 1991، ص39.

[5] :مسعود صحرواي، التداولية عند العلماء العرب، ص39.

أ- **المعاني الصريحة:** هي المعاني المفهومة من تركيب الجملة مباشرة أو القوة الإنجازية الحرفية المباشرة و من صيغها النفي، الاستفهام، النداء ...

ب- **المعاني الضمنية:** و هي التي تعرف دون النظر في التركيب الوضعي للجملة، بل يتحمله السياق في إبرازها ومعرفتها و الدلالة عليها و تنقسم بدورها إلى:

- معاني اصطلاحية: تلازم الجملة في مقام معين مثل دلالة الاقتضاء.
- معاني حوارية: تتغير بحسب السياقات التي ترد فيها الجملة مثل الدلالة الاستلزامية[1].

و للاستعلام الحواري عند "غرايس" خواص تميزه عن غيره هي:[2]

- الاستلزام يمكن إلغاؤه و ذلك بإضافة كلام ينفي الاستلزام الأوّل.

-الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالين فهو متصل به لا بالصيغة اللّغوية، فلا يلغى إن استبدلت مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها.

- الاستلزام متغير أي إن التعبير الواحد يؤدي إلى استلزامات مختلفة.

-الاستلزام يمكن تقديره، و يقصد به ما يستلزمه المخاطب من ما يسمعه من كلام دون اللجوء إلى المعنى الحرفي و ذلك من خلال العمليات الذهنية الاستنتاجية التي يقوم بها.

**مبدأ التأدب:**

لقد رأت "روبين لاكوف" أن اهتمام " غرايس" كان منصبا على صياغة إطار لتفسير و تبرير عدم مطابقة معنى المتكلم للدلالة الحرفية التي يعبر بها، و لم يول أي اهتمام للقواعد التي تتبلور كيفية التعامل

[1] :ينظر: مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص36.

[2] :محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص38.39.

بين طرفي الخطاب (المرسل، المرسل إليه)، فأضافت مبدأ التعاون أسمته " **مبدأ التأدب**" و جعلته واحدًا من الافتراضات المنطقية و التداولية المكملة لسياق التلفظ و المؤدية دورًا هامًا في نجاح عملية التواصل بين طرفي الخطاب[1]، فالعلاقة بينهما هي التي تعطي الخطاب معناه و تبرز قصد المرسل.

و في دعوتها إلى توسيع مبادئ اللّغة وضعت قاعدتين متلازمتين متماثلتين أسمتهما "**قواعد الكفاءة التداولية**"، بحيث تعزز كلّ منهما الأخرى و ذلك بالاعتماد على سياق التلفظ[2]، و صاغتها كما يلي:

1-كن واضحًا.

2-كن مؤديًا.

فإذا كان المرسل إلى أن يكون واضحًا، كان هدفه التواصل المباشر مع الآخرين بحيث يكون قصده مفهوما و واضحًا يفهمه المرسل إليه، أمّا إذا هدفه العبير عما يكنه للمرسل إليه بالرغم من أنّ الوضوح يعد في بعض الأحيان من ضروب التأدب مع المرسل إليه[3].

و يتفرع عن مبدأ التأدب ثلاث قواعد أسمتها " قواعد تهذيب الخطاب"، إذ يتلفظ المرسل بخطابه وفقًا لواحدٍ منهما أو أكثر، و هي[4]:

-قاعدة التعفف: لا تجعل نفسك محل السخرية بالتطفل على الآخرين و كن خفيف الظل على المرسل إليه.

---

[1] :دلال وشن، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات، ص21.

[2] :ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص99.

[3] :ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع نفسه، ص99.

[4] :ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع نفسه، ص100.

- قاعدة التخيير: تساهل مع المخاطب و اجعله يتخذ قراراته بنفسه.

-قاعدة التودد: كن وديًا في علاقاتك و تصرفاتك مع المرسل إليه حتى تجعله مرتاحا فتكسب صداقة حميمية بدلاً من صداقة حقيقية.

و تستنتج " لاكوف" أنّ هناك علاقة بين مبدأي التعاون و التأدب و ذلك من ناحيتين: ناحية اتفاق، و ناحية اختلاف، فناحية الاتفاق فتجسدها قاعدة التعفف و ذلك من خلال إنتاج الخطاب بصورة رسمية، فنجد المتكلم نفسه مطبقا مبدأ التعاون بقواعده تجنبا لإضاعة الوقت، و ابتعادًا عن التطفل على الغير.

أمّا الاختلاف فيتجسد في قاعدتي التخيير و التودد، و يمكن في أنّ إنتاج الخطاب وفقهما هو خرق لمبدأ التعاون[1].

في حين نجد " كاترين كرباتر أورتيكوني" تقول:" التبادل اللغوي يخضع لنوعية من المبادئ هما: **المبادئ الخطابية العامّة و المبادئ الخطابية الخاصة"**، و تندرج في الصنف الأوّل قوانين المشاركة أو الشراكة و الحصافة و الصدق، و هي بهذا لا تختلف عن " **غرايس"** كثيرا، و الملاحظة نفسها يمكن إبداؤها فيما يخص الصنف الفرعي الأول من الصنف الثاني من المبادئ الخاصة، حيث تتحدث اللّغوية الفرنسية عن الحصافة و الشمولية و الصدق في الاخبار شأنها شأن اللّغوي الأمريكي غرايس[2].

[1] :ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص102.دلال وشن، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية،( رسالة ماجيستير مخطوطة )،ص20.

[2] :خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر،ط2، حيدرة، الجزائر، 2006، ص166.

و قد اقترحت اللّغوية نوعًا آخر من المبادئ الخاصة المتصلة بدواع سلوكية و أخلاقية تقيد التبادل في المكان و الزمان، حيث لا ينبغي ألا يتجاوز المخاطبون حدودهم و أن يحفظ كل واحد منهم ماء الوجه[1]، ضف إلى ذلك أنّ العالم الأمريكي "**إيرفين غوفمان**" قد وجه كلّ اهتمامه بدراسة طقوس التفاعل و التبادل بين البشر و نشر في ذلك مؤلفات عديدة[2].

و ما يمكن استخلاصه أنّ التفاعل و التبادل يختلف من مجتمع إلى آخر أو بالأحرى من شخص إلى آخر.

**الاستلزام الحواري في شعر البحتري:**

**"وصف إيوان كسرى" أنموذجا:**

كان للشعراء القدامى و المحدثين اليد الطولى في إبراز مدى أهمية الأدب العربي و ذيوع صيته بين الآداب الغربية ،أمثال :البحتري ،أبو تمام و غيرهما.

فقد كان البحتري أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم ،المتنبي و أبو تمام و البحتري ، حتى قيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر ؟ فقال : المتنبي و أبو تمام حكيمان و إنما الشاعر البحتري .

و لقد ولد الشاعر البحتري في مدينة "منبح" سنة 206 هـــ، في منطقة تقع بين حلب و الفرات ، ظهرت موهبته الشعرية منذ صغره ، انتقل إلى حمص ليعرض شعره على أبي تمام الذي وجهه و أرشده إلى ما يجب أن يتبعه في شعره ، كان شاعرا في بلاط الخلفاء : المتوكل و المنتصر و المستعين و المعتز بن

[1] :ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق،ص166-167.

[2] :خولة طالب الإبراهيمي ، المرجع نفسه،ص167.

المتوكل ، كما كانت له صلات وثيقة مع وزراء في الدولة العباسية و غيرهم من الولاة و الأمراء و قادة الجيوش ، حتى وافته المنية خلف ديوانا ضخما أكثر ما فيه في المدح و أقله الرثاء و الهجاء ، و له أيضا قصائد في الفخر و العتاب و الاعتذار و الحكمة و الوصف و الغزل .كان مصورا بارعا و ذا خيال صاف و ذوق سليم ،أما فنه فيقوم على زخرف بديعي و موسيقى ساحرة تغمر جميع شعره ، و تأتي عن حسن اختيار الألفاظ و التراكيب التي لا يشوبها تعقيد و لا غرابة و لا خشونة. بل تجري مؤتلفة في عناصرها و في تسلسها موافقة للمعنى، تشتد في موقع الشدة و تلين في موقع اللين.

و في بحثنا هذا انتقينا قصيدة من روائع قصائد و هي " **السينية**" واصفا فيها " **إيوان كسرى**"، حيث قمنا باستعراض بعض أبياتها لتحليلها.

**مناسبة نظم القصيدة:**

كانت " المدائن" عاصمة بلاد الفرس قبل أن يفتحها المسلمون، أما مقر الملك فيها فيدعى " القصر الأبيض" و في سطر " إيوان كسرى" قاعة عرش كسرى، و على جدرانها رسمت معركة أنطاكية التي درات بين الفرس و الروم، و قد أصبح هذا القصر الآثار الرائعة بعد زوال دولة الفرس و الروم، و قد أصبح هذا القصر من الآثار الرائعة بعد زوال دولة الفرس.

كان "البحتري" الشاعر المقرب للخليفة العباسي " المتوكل"، فلما قتل حزن عليه رثاه، فضاق به "المنتصر بالله" ابن المتوكل الذي كانت له يد في قتل أبيه، فجفاه ففترت العلاقة بينهما، فامتلأت نفس البحتري هما و غما، و ذهب إلى المدائن في رحلة يسلي بها نفسه، فوقف أمام الإيوان الدارس يصفه وصفا حسيا رائعا، ثم انتقل إلى تاريخ الفرس و عظمتهم.

**الاستلزامات الحوارية للأساليب الخبرية:**

إن قراءتنا للقصيدة و تمعننا فيها أكثر ترغمنا على إعطائها نظرة خاصة بها، و هذا لما تحويه من معان و دلالات لها أفق خاص يعادل ما يطمح إليه البحتري ذاته، فتحليلنا لهذه القصيدة يتوقف علينا، نعني على اتجاهنا الذهني، فإذا كنا نريد حقا أن نفهم هذه القصيدة علينا أن نتأمل معانيها، و أن نضم هذه المعاني معنى بجانب آخر، لنعرف المراد الذي وراء المعنى، أي المستلزم من روائها.

يقول في مطلع القصيدة[1]:

| | |
|---|---|
| صُنْتُ نَفْسِي عَمّا يُدَنّس نفسي، | وَتَرَفّعتُ عن جَدا كلّ جِبْسِ |
| وَتَماسَكْتُ حَينُ زَعزَعني الدّهْـــ | ـــرُ التماساً منهُ لتَعسِي، وَنُكسي |

يفتخر الشاعر في هذين البيتين بنفسه، حيث حفظها من كل ما يسيء إليها و يلوث سمعته، و ترفع عن طلب العطاء من الجبان اللئيم، و تماسك حين أراد الدهر أن يذله و يقهره، فقابله بخلق و عزم راسخين .

إن في هذين البيتين دعوة من الشاعـــر إلى حفظ كل فرد في المجتمع لنفســـه و صونهـــا عما يشينهـــا، و التماسك لتقلبات الدهر فلا يتضعضع لجفاء الناس. و يقول أيضا[2]:

| | |
|---|---|
| بُلَغٌ منْ صُبابَةِ العَيشِ عندِي، | طَفّفَتْها الأيّامُ تَطفيفَ بَخْسِ |
| وَبَعيدٌ مَا بَينَ وَارِدِ رِفْهٍ، | عَلَلٍ شُرْبُهُ، وَوَارِدِ خِمْسِ |

[1] : البحتري، ديوان البحتري، ج1، مطبعة الجوائب، ط1، قسطنطينية، 1300، ص108.

[2] : البحتري، المصدر نفسه، ص108.

| | |
|---|---|
| وَكَأنّ الزّمَانَ أصْبَحَ مَحْمُو | لاً هَوَاهُ معَ الأخَسّ الأخَسّ |

يشد الشاعر الرحال و يوجه ناقته إلى أبيض المدائن ليسري عن نفسه، لعله يجد فيما حل بآل ساسان ما يحقق من مصيبته و فجيعته بفقد المتوكل، لقد تذكر آل ساسان ما حل بهم حين ألمت به الخطوب.

فهذا هو حال الشدائد و المصائب، إما أن تلهيك و تشغلك و تنسيك، و إما أن تذكرك بمصائب غيرك.

لينتقل بقوله[1]:

| | |
|---|---|
| وَاشترَاني العرَاقَ خِطّةَ غَبْنٍ، | بَعدَ بَيعي الشّآمَ بَيعةَ وَكْسِ |
| لا تَرُزْني مُزَاوِلاً لاختْبَارِي، | بعد هذي البَلوَى، فتُنكرَ مَسّي |
| وَقَديماً عَهدْتَني ذا هَنَاتٍ، | آبياتٍ، على الدّنياتِ، شُمْسِ |
| وَلَقَدْ رَابَني نُبُوٌّ ابنِ عَمّي، | بَعد لينٍ من جانبَيهِ، وأُنْسِ |
| وإذا ما جُفيتُ كنتُ جديرّاً | أنْ أُرَى غيرَ مُصْبحٍ حَيثُ أُمسِي |

يستعرض ما حل بآل ساسان، أولئك الذين كانوا يعيشون مطمئنين في ظل قصر الملوك العظيم (القصر الأبيض) العالية الشاهق الذي من شدة ارتفاعه يتعب العين و يضعفها، لكن كل شيء قد تغير فالدهر قد غير حالهم فأصبح هذا القصر خاليا من الناس.

و حين كثرت عليه الهموم و كثرت أحزانه لمقتل الخليفة المتوكل و وزيره، جعله في ضيق من العيش، فدفعه ذلك إلى توجيه ناقته ليغادر المدينة، ليفرج عن همومه، فأحداث الدهر و المعاناة التي يعانيها الشاعر

[1]:البحتري، المصدر السابق، ص108.

في معيشته دفعته لتذكر مصير هؤلاء القوم، فلا عجب، فإن المصائب منها ما يذكرك و منها ما ينسيك فأنشد يقول[1]:

| | |
|---|---|
| حَضَرَتْ رَحليَ الهُمُومُ فَوَجّهْـــ | ـــتُ إلى أبيَضِ المَدائنِ عُنْسِي |
| أذَكّرْتَنيهمُ الخُطُوبُ التّوَالي | وَلَقَدْ تُذكِرُ الخُطوبُ وَتُنسِي |

إن ما توجب إليه هذه الأبيات هو أن الإنسان مهما كثرت مشاكله و كبرت و تعاظمت فهي تعتبر صغيرة بالنسبة لمشكلة الجماعة، فهذه الأخيرة تنسي الإنسان في مشاكله الذاتية.

و لقد تجلت قدرته أكثر في رسم الصورة الخارجية و الالتفات إلى الآثار التي تتجسد عبرها الأيام، فيقول[2]:

| | |
|---|---|
| فكَأنّ الجِرْمَازَ منْ عَدَمِ الأُنْـــ | ـــسِ وإخْلالهِ، بَنيّةُ رَمْسِ |
| لَوْ تَرَاهُ عَلمْتَ أن اللّيَالي | جَعَلَتْ فيهِ مأتَماً، بعد عُرْسِ |
| وَهْوَ يُنْبيكَ عَنْ عَجائِبِ قَوْمٍ، | لا يُشَابُ البَيانُ فيهم بلَبْسِ |

فقد بدا هذا البهو العظيم (الجرماز) و قد خلا من ساكنيه و كأنه قبر، و لو رأيته لأدركت من منظره بأن الدنيا بمصائبها و كوارثها قد صيرته بعد أن كان سكن الملوك الحافل بالأفراح إلى مكـــان موحـــش و كأنه مأتم و هو رغم ما هو عليـــه من بؤس و هم صابـــر متماسك ينطق بعظمة القـــوم و أصالتهم تاريخيا، و رقيهم فنا و عمرانا.

---

[1] : البحتري، المصدر السابق، ص108.

[2] : البحتري،المصدر نفسه، ص108.

لكن ما نلمسه من هذين البيتين أن لا شيء يبقى على حاله، فداوم الحال من المحال.

و لا يزال الشاعر يصف المعركة وصفا دقيقا كأنه كان حاضرا أثناء، وقوعها فيقول[1]:

| | |
|---|---|
| وإذا ما رَأَيْتَ صُورَةَ أنْطَا | كيَةَ ارْتَعْتَ بَينَ رُومٍ وَفُرْسِ |
| والمَنَايَا مَوَاثِلٌ، وأنُوشَرْ | وانَ يُزْجي الصّفوفَ تحتَ الدِّرَفْسِ |
| في اخضِرَارٍ منَ اللّباسِ على أصْـــ | ـــفَرَ يَختالُ في صَبيغَةِ وَرْسِ |
| وَعِرَاكُ الرّجَالِ بَينَ يَدَيْهِ، | في خُفوتٍ منهمْ وإغماضِ جَرْسِ |

يقف الشاعر أمام لوحة جدارية تخلد ذكرى انتصار الفرس على الروم في أنطاكية مبديا إعجابه بها متتبعا لتفاصيلها، فهؤلاء الجند المتأهبين للقتل يشعرك بأن الموت ماثل في كل مكان، و هذا قائدهم أنوشروان من تحت رايته العظيمة يحمسهم و يدفع صفوفهم للقتال، و قد بدا في لباسه الأصفر و الأخضر المصبوغ بالورس يبدومزهوا بعظمة جيشـــه و قوتـــه، و يبـــد و الجند في حالـــة قتال و إن لم يسمع لهم صوت و ضجيج، فهذا مقاتل حذر يوجه ضربة برمحه، و ذاك آخر يتصدى لضربة رمح بترسه.و ما نستلزم من هذه الأبيات أن الطاقة الكامنة لدى الفرد تولد القوة فتنتج بأسا و عزما شديدين يعطيان ثمرة تستفيد منها كل الأطراف.

أما في قوله[2]:

| | |
|---|---|
| تَصِفُ العَينُ أنّهُمْ جِدُّ أحيَا | ءَ لَهُمْ بَينَهُمْ إشارَةُ خُرْسِ |

[1]:البحتري، المصدر السابق، ص109.

[2] : البحتري، المصدر نفسه، ص109.

| | |
|---|---|
| يَغتَلي فيهمُ ارْتِيابيَ، حتّى | تَتقَرّاهُمُ يَدايَ بلَمْسِ |

فالعين تتخيل هذه الصور أنها حقيقية و المقاتلون فيها أحياء بينهم إشارات كإشارات الخرس.

إن دقة الرسم هي التي أوهمت العين بذلك حتى أنه تحسسهم بيده ليزيل الشك و الارتياب.

إن المعنى المراد من هذين البيتين أن سحر و جمال الشيء الذي تراه يجعلك تحس أنه شيء له روح تجذبك نحوها بشدة حتى تخال أنك قد لامسته و ما يلبث حتى تتقين بأنه مجرد شيء جامد.ثم يقول عن الإيوان بعد الخراب الذي لحق به[1]:

| | |
|---|---|
| عكَسَتْ حَظَّهُ اللّيالي وَباتَ الـــ | ـــمُشتَرِي فيهِ، وَهو كوْكبُ نَحسِ |
| فَهْوَ يُبْدي تَجَلّداً، وَعَلَيْهِ | كَلكلٌ من كَلاكلِ الدّهرِ مُرْسِي |
| لابسَاتٌ من البَيَاضِ فَمَا تُبْـــ | ـــصِرُ منها إلاّ غَلائلَ بُرْسِ |
| لَيسَ يُدرَى: أصُنْعُ إنْسٍ لجنٍّ | سَكَنوهُ أمْ صُنعُ جنٍّ لإنْسِ |

هكذا نرى البحتري قد جمع إلى قدرته الفذة على التصوير الخارجي لمشهد الإيوان الذي غادره المجد نهيا للظنون و العبر، و قدرته على الغموض في التاريخ و رؤية الزمن و هو ينتقل بالملوك و السوقة و القصور و الأكواخ من حال إلى حال.

تقليت الأيام بالبحتري و لكنه ظل قابضا على جمهرها حتى نجا منها، فبعد أن غدر المنتصر بأبيه المتوكل، ظل البحتري صاعدا رغم إذانته للغدر بشجاعة لا ندري كيف و اتته إلا إذا تصورنا إعزازه و تقديره للمتوكل، و بقي صامدا رغم القهر و الظلم.

[1]: البحتري، المصدر السابق، ص109

و المعنى المستلزم من ذلك هو أن الإنسان يتعلم مما قد يحدث له في حياته، فالضربة التي لا تقتله تجعله ينهض بقوة و عزم، و يبقى شامخا كالقمة الشماء مهما كانت الظروف التي يمر بها.

من خلال تحليلنا لأبيات هذه القصيدة استنتجنا أن الأساليب الخبرية لم ترد هنا للوصف أو التقرير بل تجاوزتهما إلى معان و دلالات استلزامية تتغير بحسب مقصد المتكلم و غايته.

# الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضع وجدنا أنه استطاع إلى حد بعيد أن يقتحم عالم الحقول المعرفية بإجراءاته النظرية و التطبيقية على السواء، و قد توصلنا إلى جملة من النتائج تعلقت في مجملها بالأصول الفلسفية و اللسانية للتداولية، متتبعين في ذلك مراحلها منذ نشأتها إلى غاية نضجها و اكتمالها، و كذلك ملامح التداولية عند علمائنا العرب اللغويين و الأصوليين.

و من بين هذه النتائج نذكر:

1/ إنّ موضوع التداولية الوحيد هو الاستعمال اللغوي في التواصل من الناحية الاجتماعية و النفسية والمعرفية، و الذي لم تول له البنوية و لا سائر الاتجاهات المتفرعة عنها له بالا.

2/ إنّ التداولية بحر تصب فيه مجالات عديدة من العلوم.

3/ إنّ التداولية بالرغم من صلتها باللسانيات إلا أنها ليست تطورا لبعض مناهجها الوصفية، كما لا يمكن عدها سلة مهملات لكل الموضوعات الهامشية في اللسانيات.

4/ إنّ هدف التداولية هو البحث في أغوار معاني الكلام و المتكلم، و محاولة اكتشاف الأغراض التي يريدها المرسل من خلال رسالته.

5/ جاءت اللسانيات التداولية على أنقاض الدراسات الشكلية الصورية التي كانت قاصرة إلى حد ما في دراسة اللغة و التي لم تكتمل إلا بعد مجئ التداولية، فهما كل متكامل، إذ لا يمكن دراسة اللغة بعيدا عن استعمالها اللغوي، كما لا يمكن دراسة الاستعمال اللغوي دون معرفة بالنظام.

6/ إنّ ما وجدناه في التراث العربي كان كله حاضرا في التداولية المعاصرة والاختلاف فقط في تسمية المصطلح، كل ذلك مكنهم من تأسيس نظرية عربية للأفعال الكلامية تعادل نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب.

# المصادر و المراجع

**القرآن الكريم:**

سورة آل عمران ،رواية ورش عن نافع.

**قائمة المصادر و المراجع:**

**الكتب العربية:**

1- البحتري، ديوان البحتري، ج1، مطبعة الجوائب، ط1، قسطنطينية، 1300.

2- بشير تاوريرت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول و الملامح و الإشكالات النظرية و التطبيقية، دار الفجر للطباعة و النشر، مكتبة إقرأ، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2006.

3- تفسير القرآن العظيم،ج3.

4- الجاحظ، البيان و التبيين،ج1، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب المصرية،ط2، 1299.

5- الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تحقيق سعد كريم الفقي ، دار اليقين للنشر ت والتوزيع ،ط 1، مصر 2001.

6- ابن جني، الخصائص ،بتحقيق محمد علي النجار ،ج1،دار الكتب المصرية،ط1 .

7- حامد خليل ، المنطق البراغماتي عند بيرس ، مؤسس الحركة البراغماتية ، دار الينابيع ، مصر، القاهرة ،1996.

8- حنيفي بناصر، مختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.

9- ابن خلدون، المقدمة،تحقيق و تعليق علي عبد الواحد وافي ،ج3،نهضة مصر للطباعة والنشر،ط4،2006.

10- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر،ط2، حيدرة، الجزائر، 2006.

11- رابح بوحوش، اللسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر،ط1، عنابة، الجزائر،2006.

12- السكاكي ، مفتاح العلوم ، ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1983.

13- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، دار الأبحاث للترجمة و النشر، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

14- صلاح إسماعيل ، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس ،الدار المصرية السعودية ،قسم الفلسفة ،كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،مصر ، 2005.

15- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، 2004.

16- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، ط 1، بيروت، لبنان،2003.

17- محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2002.

18- مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة و النشر ،ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2005.

19- معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،ج1، دار الدعوة ، ط 2، اسنطبول ، تركيا ، 1989..

20- نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ، عالم الكتب الحديث ، ط 1،إربد ، عمّان ، 2009.

-محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، ط 1 ، القاهرة ، مصر، 2004.

21- وليد محمد مراد، المسار الجديد في عالم اللغة العام، دراسات لغوية حديثة، ط1، دمشق،1989.

**الكتب المترجمة:**

22- الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، تر: محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1986.

23- فرانسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية ، تر: سعيد علوش ، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع ، ط1 ،1987.

24- فرديناند دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: القرمادي و آخرون، الدار العربية للكتاب،ط1، تونس،1985.

25- فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستن إلى غوفمان ، تر: صابر الحياشة ، دار الحوار و النشر و التوزيع ،ط1، اللاذقية ، سوريا ،2007.

**المجلات و الدوريات و المقالات:**

26- أوزقلد دوكرو، نظرية الأفعال الكلامية من سوسير إلى فلسفة اللغة، تر: د.إلهام سليم، مجلة النصوص الفكرية و الابداعية و النقدية، العرب و الفكر العالمي، الجامعة اللبنانية، رأسي بيروت، العدد العاشر، ربيع 1990.

27- جان كلود مارتن ، الوجه الكذاب المنفصل ، تر: حسن الطالب ، علامات مجلة ثقافية محكمة

28- جعفر يايوش، ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين، المقالات الأكاديمية ،الجزائر ، 2009.

29- دلال وشن، تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي، دراسة للاستلزامات الحواري للأساليب الخبرية في رواية " الدراويش يعودون إلى المنفى" لإبراهيم الدرغوثي، مقال مشارك به في ملتقى اللسانيات و تحليل الخطاب، جامعة باجي مختار، عنابة، 2009.

30- ريتشاردز، فلسفة البلاغة ، تر: ناصر حلاوي و سعيد الغانمي ، مجلة العرب الفكر العالمي ، العدد 13 ، 1991.

31- صلاح الدين زرال الخطاب الأدبي من منظور لساني تداولي نماذج تحليلية من قصيدة الياقوت ، لسيدي الشيخ ، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة فرحات عباس سطيف ، الجزائر، العدد 16 ، 2007.

32- فردناند هالين، التداولية، تر وبا محد، مجلة فكر و نقد، س3، العدد24، الرباط، المغرب، ديسمبر 1999.

33- فطومة لحمادي، تداولية الخطاب المسرحي مسرحية عصفور من الشرق "لتوفيق الحكيم – أنموذجا ــ ، مجلة الحياة الثقافية تعنى بالفكر و الإبداع، تصدر عن وزارة الثقافة و المحافظة على التراث، تونس، ديسمبر 2007.

34- محمد السيدي ، إشكال المعنى من الاستعارة إلى الاستلزام الحواري ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مجلة فكر ونقد، العدد 25، الرباط ،المغرب ، 2000.

35- نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، ملتقى علم النص، مجلة اللغة العربية و الأدب، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006.

**رسائل الماجستير:**

36- دلال وشن ، الإفادات و المقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية ( رسالة ماجيستير مخطوطة)، قسم الأدب العربي، إشراف د: محمد خان ، ،جامعة محمد خيضر، بسكرة،2009.

**المواقع الالكترونية:**

- **http://www.almultaka.net**